يا عمال العالم اتحدوا!



الجمعة
٧ تموز ١٩٧٢
٢٦ جمادى الاولى ١٣٩٢
العدد ١٦ السنة ٢٩
יום ו
7 7 72
מס' 16 שנה 29

אל-איתיחאד AL-ITTIHAD الثمن : ٥٠ اغورا המחיר 50 אגורות

سوريا ولبنان تطلبان عقد اجتماع لمجلس الأمن

نيويورك – طلبت سوريا ولبنان من رئيس مجلس الامن دعوة المجلس الى الانعقاد للبحث في رفض اسرائيل اطلاق سراح الضباط السوريين واللبنانيين الذين اسرتهم في عدوانها الاخير على لبنان .

وكان مجلس الامن الذي بحث في جلسة خاصة بتاريخ ٢٣ حزيران شكوى لبنان على اسرائيل وشكوى اسرائيل المضادة ، قد دعا اسرائيل الى اطلاق سراح الضباط السوريين واللبنانيين .

ومنذ ذلك التاريخ واسرائيل تدعو الى تبادل الاسرى بين الدول العربية واسرائيل .

واكد وزير الخارجية الاسرائيلي ابا ايبن مرة ثانية يوم الثلاثاء الماضي ان اسرائيل لن تفرج عن الضباط

– البقية على صفحة ٨ –

بومبيدو يؤلف وزارة فرنسية جديدة تمهيدا للانتخابات المقبلة

باريس – عهد الرئيس الفرنسي جورج بومبيدو الى بيير مسمير مهمة تاليف الوزارة الفرنسية الجديدة بعد ان استقال رئيس الوزراء السابق جاك شابان ديلماس بضغط من الرئيس بومبيدو ...

وعقبت الصحف على هذا التغيير فاكدت انه جاء ليرمم مواقع الحزب « الديغولي » الحاكم ، بعد ان ثلمتها الفضائح المالية التي ارتبطت بنشاط الوزارة السابقة .. وذلك تمهيدا للانتخابات النيابية القريبة .

وابرزت الصحف ايضا ان الرئيس بومبيدو اراد من وراء تعزيز مواقع حزبه – بالتغيير الوزاري – مجابهة التكتل اليساري .

روجرز يخطط اقامة « حزام امن » لتطويق القاهرة

هدف رحلة روجرز في الخليج « ملء الفراغ » الذي تركته الامبريالية البريطانية ...

الصحف المصرية تحمل على هجوم الامبريالية الامريكية وتدعو الى صده

حيفا – لمكاتب الاتحاد السياسي – أكد وزير خارجية الولايات المتحدة وليم روجرز ان هدف زيارته البحرين والكويت الرئيسي كان ترتيب انتقال « التركة » البريطانية في الخليج العربي الى الولايات المتحدة .. أي الاستيلاء على المواقع البريطانية وتوطيد الوجود الامبريالي الامريكي في تلك المنطقة .

فقد صرح روجرز في اجتماعه الصحفي عند انتهاء مباحثاته مع زعماء الكويت : ان الغرض الرئيسي من زيارته الكويت كان خلق ظروف « سلام » في المنطقة بعد ان اصبح هناك « شبه فراغ » ! بعد انسحاب بريطانيا في السنة الماضية .

واضاف ان الولايات المتحدة ترى ان التعاون بين دول الخليج ضروري من اجل المحافظة على « استقلال المنطقة » ! وهي بدورها مستعدة لهذا التعاون وستشارك مشاركة فعالة في « حل المشاكل » التي خلفها خروج بريطانيا من المنطقة ..

وبمعنى اخر تحاول الولايات المتحدة تنفيذ لون حديث من مبدأ ايزنهاور الذي طرحته الامبريالية الامريكية (في عهد الرئيس ايزنهاور عام ١٩٥٧) في الشرق الاوسط لتسد ما أسمته « الفراغ » الناجم عن هزيمة فرنسا وبريطانيا في عدوان السويس عام ١٩٥٦ .

وظهر ان روجرز وجد تجاوبا في الكويت فقد جاء في البيان الذي اصدرته وزارة الخارجية الكويتية ان المحادثات مع وزير الخارجية روجرز تناولت العلاقات الثنائية « ووسائل تنميتها » والقضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك .

روجرز يردد الموقف الامريكي من أزمة الشرق الاوسط

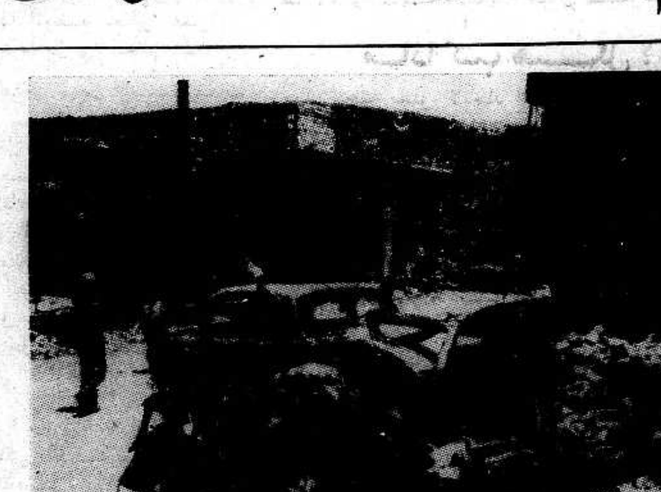
وفي اجتماعه الصحفي اكد روجرز مرة اخرى مساندة حكومته اسرائيل مساندة كاملة فقد اعلن – بغضب حسب ما اوردته وكالات الانباء ان الولايات المتحدة تزود اسرائيل بالسلاح « محافظة على ميزان القوى في المنطقة » !!.ودعا الى مفاوضات مباشرة بين اسرائيل والدول العربية ..

وفي سبيل تغطية هذا الموقف زعم ان حكومته غير منحازة بل تنبع تصرفاتها من تأكيدها قرار مجلس الامن !!.

حملات الصحافة المصرية

وواصلت الصحافة المصرية واجهزة الاعلام حملتها على الهجوم الدبلوماسي الامريكي في العالم العربي .. واذاع راديو القاهرة يوم الاثنين الماضي ان بعض الدول

– البقية على صفحة ٨ –



هذه الصورة نشرتها نيوز ويك (١٠–٧–٧٢) مع خبر هجوم القوات الاسرائيلية على جنوب لبنان .. وفندت الصحيفة زعم نائب رئيسة الوزراء ايغال آلون ان قصف حاصبيا كان خطأ وكتبت لو كان الامر خطأ لسقطت قنبلة واحدة لا سبع او ثماني قنابل ..

واضافت لا يمكن تفسير قصف دير العشائر حيث لم يكن في المنطقة فدائيون الا اذا كان الهدف الارهاب والضغط على لبنان .

حافظ الاسد يصل الى موسكو

موسكو – وصل الى موسكو اول أمس الفريق حافظ الاسد ، رئيس الجمهورية العربية السورية على رأس وفد حزبي وحكومي على اعلى مستوى في زيارة رسمية للاتحاد السوفييتي تستمر حتى يوم السبت القادم ، وذلك تلبية لدعوة من رئاسة مجلس السوفييت الاعلى واللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

وكان في استقبال الرئيس السوري بعد وصوله الى المطار ليونيد برجنيف سكرتير عام الحزب الشيوعي السوفييتي واليكسي كوسيغن رئيس الوزراء ونيقولاي بودغورني رئيس

– البقية على صفحة ٨ –

كلمة الاتحاد

درس من كفاح اقرث وكفربرعم ..

اقلق كفاح لاجئي اقرث وكفربرعم ، بعد ربع قرن على تشريدهم ، من اجل العودة الى قريتهم واراضيهم – تراث ابائهم واجدادهم – حكام هذه البلاد فبادروا الى محاولة تطويق هذا الكفاح واحتوائه قبل ان يتسع ويكتسب ابعادا خطيرة ..

ولهذا لوحوا بالوعود المعسولة وأوحوا لاجهزة الاعلام بتطمين اللاجئين والرأي العام الاسرائيلي الذي استيقظ على قضيتهم وبدأت تساوره الشكوك حول « عدالة » تصرفات المحافل الحاكمة ..

ولكن هذه المحاولات ذهبت هباء .. فقد تحرك سائر اللاجئين المحليين ليتضامنوا مع نضال لاجئي اقرث وكفربرعم من ناحية .. وليطالبوا هم أنفسهم بالعودة الى قراهم المهجورة وتراث الاباء والاجداد .

ولا يضع كفاح اللاجئين قضية عودة بضعة الاف من المواطنين المشردين الى قراهم واراضيهم على بساط البحث فقط ، بل يضع قضية الاراضي العربية بأكملها مرة اخرى على جدول الاعمال .. فمنذ قيام الدولة اتخذت السلطات اجراءات ، وسنت قوانين هدفت من ورائها تجريد الفلاحين العرب من اكثر اراضيهم واستطاعت الاستيلاء على حوالي مليون دونم من تلك الاراضي .. وبذلك خلقت مشكلة معقدة كان وجهها الاول تحويل الفلاحين قسرا الى عمال غير فنيين .. ووجهها الثاني تحويل القرى العربية الى فنادق ..

وخلال تلك العملية كافح الفلاحون تؤيدهم جماهير الشعب العربي والقوى الدمقراطية اليهودية ضد هذه الحملة التي هدفت تبديد الاقلية العربية تبديدا قوميا .. ورفضوا الرضوخ للامر الواقع والاستسلام امام جبروت « القانون » ومنعوا برفضهم التعويضات منح الشرعية لهذه الاجراءات .

واذا كان نضال الفلاحين خف في السنوات الاخيرة فلم يكن ذلك نتيجة اقتناع انما نتيجة ضغوط وارهاب ..

وفي اكثر من مناسبة اعلن الفلاحون ارادتهم وطالبوا بحقوقهم .. وأيدهم الحزب الشيوعي الذي طالب في مؤتمراته « بالغاء مصادرة الاراضي ووقف نهب اراضي الفلاحين العرب واعادة الاراضي « للاجئين » العرب المحليين الذين جردوا من اراضيهم وقراهم » .

ان المعركة دائرة الان وهي تؤكد خطل وهم السلطات ان الزمن يقضي على حقوق الجماهير .. ويجعلها أمرا منسيا .. ويؤكد ان القوى التقدمية كانت على حق حين حذرت المحافل الحاكمة من خطر الوقوع في متاهات الاحلام وكان السنين وبضعة اجراءات تغير ارادة الجماهير التي تستطيع ان تصبح قوة دافعة مقررة في التاريخ ..

– البقية على صفحة ٨ –

لاجئو « الغابسية » يريدون العودة الى قريتهم المهجورة

★ لاجئو قرى « الدامون » و « ميعار » و « الرويس » و « الحدثة » يتضامنون مع اهالي « اقرث » و « كفربرعم » ويطالبون باعادتهم الى قراهم

تل أبيب – عادت الى البلاد ، أمس الاول ، رئيسة الوزراء غولدا مئير ، ومن المتوقع أن تبحث الحكومة في الايام القادمة قضية لاجئي قريتي اقرث وكفربرعم ، الذين يطالبون بحقهم في العودة الى أراضيهم وبيوتهم ، التي أجلوا عنها في عام ١٩٤٨ .

وقد احدث نضال اهالي اقرث وكفربرعم أصداء واسعه في اسرائيل عامة وفي الوسط العربي خاصة .

ويفيد مراسلنا في قريتي طمرة وكابول ، أنه ما ان علم الاهلون هناك ، خاصة لاجئو قرى الدامون وميعار والرويس والحدثة ، المقيمون في هاتين القريتين ، بالمدى الذي وصل اليه كفاح لاجئي اقرث وكفربرعم من أجل العودة الى أراضيهم، حتى سارع لاجئو هذه القرى وعقدوا الاجتماعات الخاصة للتعبير عن تضامنهم مع كفاح مواطني قريتي كفربرعم واقرث وعطفهم على قضيتهم وتأييدهم في مطلبهم العادل المشروع .

وباشروا بعد هذه الاجتماعات بجمع التواقيع على عرائض موجهة الى رئيسة الحكومة تطالب المسؤولين، بالسماح لاهالي القريتين المذكورتين بالعودة الى بيوتهم .

ويتوجه لاجئو قرى الدامون وميعار والرويس والحدثة الى رئيسة الحكومة بعرائض تطالب بالسماح لهم أيضا في العودة الى قراهم التي أجلوا عنها قبل ٢٥ سنة .

ويؤكد لاجئو هذه القرى أنهم لم يغادروها بمحض اختيارهم بل حفاظا على حياتهم ، وأنهم سكنوا بادىء الامر في كهوف ، على مقربة من قراهم الاصلية وانهم لم يفقدوا حتى الان أملهم في العودة اليها ، وهم يصرون على ذلك .

لاجئو الغابسية ! نريد العودة الى قريتنا

وذكر أمس ، مراسل «عل همشمار» في الجليل الغربي، شموئيل بنطوف ، أن لاجئي قرية الغابسية يطالبون أيضا، مثل لاجئي قريتي كفربرعم واقرث ، بحقهم في العودة الى قريتهم ، وأنهم قد توجهوا برسائل الى رئيسة الحكومة ووزارة الاديان ، والمستشار للشؤون العربية ، يطالبون فيها بمنحهم حق ترميم المسجد وتنظيف المقبرة الموجودة في داخل القرية المهجورة .

وقد وقع على هذه الرسائل باسم أهالي الغابسية السيد محمود السالم ، الذي ذكر لمراسل «عل همشمار» أنهم خرجوا في عام ١٩٤٨ وهم يحملون راية بيضاء حين احتل الجيش الاسرائيلي قريتهم . ولكن بعد أن قتل خمسة من مواطني القرية في مجرى الاحداث فر البقية الى القرى المجاورة . وبعد سنة على منح اذن لثلاثة من سكان القرية باستغلال أراضيهم عاد بقية المواطنين الى قريتهم . وفي عام ١٩٥١ أصدرت المؤسسات الامنية أمرا بأن يغادر المواطنون القرية . وقد تقدم الاهلون فورا بطلب الى المحكمة العليا، التي أقرت حقهم في العودة الى قريتهم . ولكن سلطات الامن ادعت أن المكان منطقة عسكرية ولا يجري عليها مفعول القانون المدني ، ولذلك لم يسمح لاهالي

– البقية على صفحة ٨ –

الجزائر تحتفل بعيد استقلالها العاشر

الجزائر :

● معركة اشقائنا العرب هي معركتنا ● هدف اسرائيل ليست الحدود الآمنة والمعترف بها كما تزعم ، بل التوسع على حساب العرب ● السبيل الوحيد لاسترداد الحق العربي وفلسطين هو النضال المسلح على كافة الجبهات وبكل الوسائل ● لقد انتصرت ثورتنا لانها ثورة شعب باسره ● ان ثورتنا الزراعية ستكلل بالنجاح مثلما نجحت الجزائر في معركة البترول ● لقد قررنا ان نقوم بثورة صناعية وقد بنت خطتنا الرباعية قاعدة قوية للاستقلال الاقتصادي .

هذا ما جاء في الخطاب الذي وجهه الرئيس الجزائري هواري بومدين الى الشعب الجزائري في الذكرى العاشرة لاستقلال الجزائر يوم الثلاثاء الماضي .

وقد شهد الرئيس الجزائري بومدين الموكب الشعبي والاستعراض العسكري اللذين اقيما اول امس ضمن احتفالات الجزائر بعيد الاستقلال . وقد ضم الموكب الشعبي وفود الشباب العربية التي جاءت للمشاركة في هذه الاحتفالات ومن بينها وفد الشباب الفلسطيني .

توفيق طوبي في الكنيست يطالب باعتراف السلطات بحقوق البدو في أراضيهم وبالكف عن مصادرتها وعن هدم البيوت

انا لا نعارض الالغاء الذي يقترحه عضو الكنيست كلنجهوفر ، وان هذا كان من الواجب حقا فعله من مدة . الا ان طلبه المحافظة على البند الذي يمنح صلاحيات « مراقبة تنقلات البدو » ليس أمرا مفهوما . هذا ما قاله عضو الكنيست الرفيق توفيق طوبي في كلمته التي القاها في الخامس من تموز الجاري اثناء النقاش على مشروع قانون تقدم به عضو الكنيست من « جاحال » يطلب فيه الغاء بعض النصوص الواردة في قانون مراقبة البدو الصادر في عام ١٩٤٢ . وبموجب هذا الاقتراح تبطل صلاحيات القائمقام باصدار اوامر اعتقال او تفتيش او مصادرة اموال منقولة تخص البدو .

ومع ذلك طالب كلنجهوفر بالابقاء على المادة التي تخول القائمقام صلاحيات « مراقبة تنقلات البدو » . وقد قدم هذا الاقتراح اول أمس واحيل بموافقة وزير الدفاع ، وهو القيم على تنفيذ هذا القانون ، الى لجنة الامن والخارجية . وامتنعت الكتلة الشيوعية عن التصويت وفسر ذلك عضو الكنيست توفيق طوبي في كلمة جاء فيها :

« لماذا يجب ابقاء هذه الصلاحية بيد القائمقام في المنطقة ؟ وهذا ايضا يجب الغاءه واقرار علاقة مساواة لاولئك المواطنين اسوة ببقية المواطنين . لهذا امتنعنا عن التصويت . لم نرغب بمعارضة الاقتراح ولكن لم يكن في مقدورنا التصويت الى جانبه .

واضاف « عندما تثار مسألة العلاقة بالبدو » كجزء من الاهلين العرب في البلاد ، بودي اذكر بعض الاشياء لتفسير الامتناع . فالحقيقة ان اولئك الذين يدعون بالبدو من بين الاهلين العرب منذ سنين وهم مواطنون مقيمون وكفوا عن كونهم متجولين ، ويقيمون في اراضيهم وقد شيدوا لانفسهم بيوتا ، وعندما تمنعهم الحكومة من بناء مساكن لهم يسكنون في الخيام بصورة ثابتة . وهم يعتاشون من عمل ايديهم ، من العمل المنظم او من العمل الدائم في الارض .

واشار الى محاولات السلطات المستمرة لمنع البدو من

– البقية على صفحة ٨ –

مداولات سريعة بين احزاب الائتلاف لتفادي ازمة حكومية

اجتماع حاسم يعقده مكتب حزب العمل أمس لتلخيص محادثات غولده مئير مع كتل الائتلاف من الليبراليين المستقلين والمفدال والمبام

بعد يوم من المشاورات التي اجرتها رئيسة الحكومة غولده مئير مع وزراء حزب العمل ، وبعد ذلك مع وزراء المبام والمفدال ، هناك ظواهر تدل على ان خطر نشوب أزمة حكومية قد تضاءل مع ان الخلافات لم تسوّ نهائيا .

ومن المتوقع ان يبت في مصير الائتلاف الحكومي اليوم بعد الاجتماع الذي تقرر عقده مساء أمس لمكتب حزب العمل باشتراك وزراء واعضاء من ادارة كتلة الحزب في الكنيست .

فبعد عودة رئيسة الحكومة أمس الاول من زيارتها في النمسا بدأت مشاوراتها مع الاحزاب المشتركة في الائتلاف لتفادي ازمة حكومية .

ويعود خطر الازمة الى الاسباب التالية :

■ الليبراليون المستقلون يصرون على المطالبة باجراء تصويت في الكنيست في الاسبوع القادم على مشروع قانون تقدم به عضو الكنيست غ. هوزنر بشأن حق الزواج المدني لليهود الذين يرفض رجال الدين اليهود تزويجهم لاسباب دينية . ومن الجدير بالذكر ان هذا الاقتراح قد خلق ازمة بين الليبراليين المستقلين

– البقية على صفحة ٨ –

تحيـــة وفـــد حزب العمال البولوني الموحد

أيها الرفاق والمندوبون المحترمون ..

انه لشرف كبير لنا ، أن نحيي مؤتمركم باسم اللجنــة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد ، باسم كل الشيوعيين البولونيين .

ا نحزبنا يقدر عاليا الموقف المبدئي والاممـــي لحزبكـم الشيوعي الاسرائيلي . بانتباه واحترام وبمشاعـــر فـــرح نتتبع نضال الشيوعيين الاسرائيليين ، مـــن أجل حل عادل للازمة في الشرق الاوسط ، ومن أجل سلام وطيد في الجزء الحساس من هذه المنطقة في العالم ، وكذلك مـــن أجـــل الدمقراطية والمساواة في الحقوق للسكان العرب فياسرائيل ومن أجل حقوق جماهير الشعب . اننا نعرف جيدا ، أنكم أنتم ايها الرفاق الاعزاء ، تعملون فى ظروف صعبة جدا ، وفي الجزء الهام جدا من الجبهة المعاديـــة للامبرياليـــة . ان حرب اسرائيل العدوانية ضد مصر وسوريا والاردن ورفض اجلاء القوات العسكرية من المناطق العربيـــة المحتلـــة ــ يشكلان جزءا من المطامع الامبريالية للسيطرة على الشرق الاوسط ، وايقاف عملية تحرر الشعوب العربية ، ومن أجل التقدم الاجتماعي والسياسي . ان هذا الوضع يخلق خطرا جديا على السلام ، لا في المنطقة وحدها بل في العالم كله.

ان الشعب البولوني ــ ومثله القلائل مـــن الشـــعوب التي تعرف النتائج المأساوية للحروب ــ يلقـــي بكل ثقالـــه الدولي ويخصص كل امكانياته من أجل ضمان السلام ،ومن أجل حل سلمي للمشاكل المؤلمة في عصرنا ، من أجل حل سياسي للنزاع القائم . وبناء على تطلعاتنا هذه ، نؤيـــد ونواصل تقديم الدعم للتطلعات نحو التسويـــة السلميـــة لمشاكل الشرق الاوسط ، ولتسوية تضمن سلاما ثابتا وآمنا لكل الشعوب في المنطقة ، وحلا عادلا لقضية الشعب العربي الفلسطيني . ان موقف بولونيا هو في أن الطريق الصحيح لتحقيق هذا الهدف ، هو بالتنفيذ العاجل قدر الامكان لقرار مجلس الامن من ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ .

أيها الرفاق والمندوبون المحترمون .

ان بولونيا التي ستحتفل قريبا بالذكرى الثامنة والعشرين لتحررها وتأسيسها ، لها الحق في الاعتـــزاز بالانجـــازات التاريخية . ففي فترة قصيرة نسبيا ، ضمدنـــا الجـــراح المأساوية الناتجة عن الحرب والاحتلال الهتلريين ، وأنجزنا انجازات عديدة في المجال الاقتصـــادي ، وأنشـــأنا علاقات اجتماعية عالية ، ورفعنا من مستوى الحياة والثقافة لجماهير الشعب الواسعة .

والان فنحن نحقق على الدوام وبنجاح برنامجا جريئـــا وشاملا لمواصلة التطور الاشتراكي والتطور الاجتماعـــي ــ برنامجا حظي بمصادقة حزبنا في السنة الماضية .

ان توطيد المهام الاقتصادية والاجتماعية ، وتقوية علاقات الحزب مع الطبقة العاملة ، مع الجماهيـــر الكادحـــة ، وتعميق الدمقراطية الاشتراكية ، هذه كلها التي تميز هـــذه الفترة قد أطلقت أعنة الشعب كله لتطوير الانتاج وسارعت في وتيرة تطورنا .

ان مصدر الانجازات التاريخية للشعب والدولة البولونية هو الاشـــتراكية والقيادة الماركسية ــ اللينينية للحزب مـــن جهة ، والحلف الذي لا يتزعزع مع الاتحـــاد السوفييتـــي وانتساب بولونيا الى منظومة الشعوب الاشتراكية . ويضمن حزبنا بواسطة هذه القيادة ، وحـــدة الاهـــداف الوطنيـــة والعالمية ، ويدمج الوطنية مع الامية وذلك عبر نشاط فعال سوية مع كل القوى الاشتراكية ،والتحرر القومي والسلام.

وسوية مع أقطار المنظومة الاشتراكية ، حققنا في المدة الاخيرة تقدما هاما في تحقيق سياسة التعايش السلمي في أوروبا ، وسرى مفعول الاتفاقات التي وقعت بين الاتحـــاد السوفييتي وبولونيا مع جمهورية ألمانيا الاتحادية ، والاتفاق الرباعي بشأن برلين الغربية ، وكذلك الاتفاق الذي وقع بين جمهورية ألمانيا الدمقراطية وجمهورية ألمانيا الاتحادية ..

ان مدلول الامر هو استقرار الحدود التي تشكل الخارطة السياسية ــ الاقليمية ،في أوروبا . لقد انوجدت ظـــروف حسنة لانعقاد ونجاح المؤتمر من أجل الامـــن والتعـــاون في أوروبا . هذا التقدم الذي توصلنا اليه في قارتنا نعتبره نحن مساهمة منا لسياسة التعايش السلمي للعالم كله . وتواجهنا اليوم وقبل كل شيء مهمة وضع حد للعدوان الامبريـــالي ضد الشعب في فيتنام الذي نتضامن معه مـــن كل قلوبنا . وكذلك تواجهنا أيضا مهمة اطفاء موقد الحـــرب هـــنا ، في الشرق الاوسط .

ومخلصا للامية البروليتارية يقف حزبنا صامدا علـــى أساس برنامج حركتنا الذي أقر في المشاورات التي جرتفي سنوات ١٩٦٠ و١٩٦٩ علـــى أساس تعزيز وحدة القـــوى الاشتراكية .

اننا نقدر تقديرا كبيرا مســـاهمة الحـــزب الشـــيوعي الاسرائيلي في نضالنا المشترك .

اسمحوا لي أيها الرفاق المندونون أن أنقل اليكم باســـم حزبنا تمنياتنا لكم بالنجاحات الكبيرة .

عاش الحزب الشيوعي الاسرائيلي .

لتتقوى الوحدة الراسخة للحركة الشيوعية والعمالية .

باسم حزب العمال البولوني الموحـــد وباسم الشـــعب البولوني نتمنى لمؤتمركم أبحاثا مثمرة لصالح جماهير الشعب العامل في اسرائيل ولصـــالح الســـلام الثابت والعـــادل في الشـــرق الاوســـط .

١٦٩٤ مليـــون اصحـــاب حق الانتخاب للكنيست القـــادمة

اعلن وزير الداخلية الدكتور يوسف بورغ ردا على سؤال لمراسل صحيفة « هآرتس » ان اصحاب حق الانتخـــاب للكنيست بلـــغ ١٦٩٤ مليون .

وقال ايضا : في حالة تقديم موعد انتخابات الكنيست من الضروري اجراء تعـــديلات وتغييرات في القانون ، مثـــل القانون الذي ينص ان عـــلى الموظفين الكبـــار والسفراء وضباط الجيش ان يستقيلوا من مناصبهم ١٠٠ يوم على الاقل قبل تقديم لائحـــة ترشيحهم للكنيست. واضاف ان وزارته مستعدة لمثل هذا الاحتمال ، اي تقديم موعـــد الانتخابات .

اخطـــار حملـــة هيكل عـــلى الصداقـــة السوفييتيـــة ـ العربيـــة

بقلم : اميل تومـــا

نشر محمد حسنين هيكل رئيس تحرير الاهرام يوم الجمعة الماضي (٣٠-٦-٧٢) حلقة جديدة مـــن سلسلـــة احاديثه حول الوضع الراهن فى المنطقة بعنوان « حالة اللاسلم واللاحرب والاتحاد السوفييتي » ، بعد ان كان قـــد قرر فى السابق ان حالة اللاسلم واللاحرب جريمة خطيرة .. تضر فى مصالح الشعوب العربية .

ووراء تأكيده على ايمانه بالصداقـــة السوفييتيـــة العربية . وبحجة الحوار المثمر مع الاصدقاء السوفييت ... وتحت ستار الموضوعية ورؤية الوقائع على حقيقتهـــا دس هيكل دسا حربائيا مغرضا على الاتحاد السوفييتي وحاول التشهير به بغيـــة التشكيك فى موقفـــه ازاء أزمة الشرق الاوسط .. وسياسته المبدئية حيال الشعوب العربية .

مـــاذا كتب هيـــكل ؟

مهد لبحثه بغمز الاتحاد السوفييتي فى توجهـــه نحـــو حرية الحوار .. فكتب « ان كثيرين من الاصدقاء السوفييت لا يتحمسون للمناقشات المفتوحة » .. ولذلك كان عليه ان يفسر لهم « ان الشعب المصري مجتمع مفتـــوح جغرافيـــا وتاريخيا » (بالمقارنة الى الشعب السوفييتي ومجتمعـــه المغلق ا . ت) وانه « جزء من أمة عربية يدور على ارضهـــا حوار واحد) ولذلك فلا سبيل الى تقييد الحوار ..

ثم اكد « صداقته » ! فاستشهد بالامبريالي الكلاســـي ونستون تشرتشل حين قال :

« ليس هنا ما هو أسوأ من التقـــاتل بين الاصدقـــاء الا التقاتل بدونهم » ! ودخل بعد ذلك الى رؤياه الامور بشكل عام فشوه صورة السياسة السوفييتية الخارجية بزعمه ان الاتحاد السوفييتي دولة وثورة و « هناك تناقض محتمـــل بين الامرين » ..! ومن هذا مثلا « استقبال » نيكســـون فى موسكو فى حين كانت القنابل الامريكية تتساقط على فيتنام الدمقراطية !

وبعد ذلك تحدث عن اهداف الاتحـــاد السوفييتي ــ فكشف جذور تربيته السياسية الضاربة فى تربة الرجعيـــة ومعاداة السوفييت فزعم لن السياسة السوفييتية تقوم على الغوز « بمكاسب » يحولها الاتحاد السوفييتي الى ارصدة فى مجابهته مع الامبريالية وخاصة الولايات المتحدة !! واضاف و « يريد الاتحاد السوفييتي ايضا ان تكون المنطقة العربيـــة بالنسبة له معبرا الى مناطق اخرى وراءها فى افريقيا واسيا والمنطقة بكل ظروفها الجغرافية والتاريخية بوابة الى معظم القارات والمحيطات .. » كما انه اصبح شريكا هاما فى العملية الاقتصادية والتجارية فى المنطقة .. و « طرفا بارزا فى لعبـــة البترول العربية بأهميته المطلقة سواء كمجال للاستثمـــار او كمصدر للطـــاقة » !!

وحتى لا يعيب عليه احد نقيصة النسيان ردد اسطورة الامبرياليين المهترئة التي تحاول تصوير الاتحاد السوفييتي امتدادا للقيصرية الاستعمارية فأكد ان الاتحـــاد السوفييتي حقق « الحلم الروسي القديم بدخول المياه الدافئة » !

وعند هذا الحد تطرق هيـــكل الى صلب موضوعـــه فاستعرض باسهاب كبير و « موضوعية » ! كافة مزاعـــم الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية التي تصر على ان من مصلحة الاتحاد السوفييتي استمرار « حالة اللاســـلم واللاحرب » ، فبدأ بالقول « ان استمرار حـــالة اللاسلم واللاحرب تؤدي الى زيادة اعتماد المنطقة على الاتحـــاد السوفييتي » .. وانتهى الى القول ان استمرار هذه الحالة « تترك العالم العربي كله معلقا فى الهواء وممزقا على الارض وهذا سهل التعامل معه فى نواح عديدة » !! ولم ينس ان الزعم : « ان هذه الحالة ترغم الولايات المتحدة على التعامل مع الاتحاد السوفييتي من خلال ازمة محددة فى منطقـــة حساسة يمكن تحريكها فى أي وقت » .

واعقب ذلك بعرض مزاعم الذين يؤكدون ان لا مصلحة يجنيها الاتحاد السوفييتي من « حالة اللاسلم واللاحرب » ــ وهي من حيث ماهيتها ليست اقـــل تشويهـــا للموقف السوفييتي المبدئي ــ فذكر ان كل الارباح التي تتحقق للولايات المتحدة واسرائيل من هـــذه الحـــالة تتحول الى خسائر تصيب الاتحاد السوفييتي ؟!.

واضاف ــ وفى ذلك حوّر سلبيا بعض المزاعـــم التي تذهب الى ان من مصلحة الاتحاد الســـوفييتي استمرار « حالة اللاسلم واللاحرب » ــ اضاف : « ان الاتحـــاد السوفييتي اذا سمحلذلك ان يحدث وسوف يحـــدث اذا استمرت حالة اللاسلم واللاحرب بدون حسم سوف يفقـــد ميزاته فى المياه الدافئة » !! وسوف يفقد علاقاته الطيبـــة مع منابع الطاقة البترولية فى المنطقة وخطوط مواصلات هذه الطاقة . كما ان استمرار اغلاق قناة السويس يعرقل نمو البحريـــة السوفييتية !!.

مـــا هو راي هيـــكل ؟

وهنا أبدى رايه فدس السم بالدسم وجمع بين مزاعم الرأيين وكان ذلك راي اخر ينطلق من منطلقات « الصداقة » مع الاتحـــاد السوفييتي .

كتب ان الاتحاد السوفييتي يتمنى بصدق ان تنتهـــي « حالة اللاسلم واللاحرب » بتسوية سلمية تحفظ كرامـــة ومصالح اصدقائه العرب !! ولكنه بعد ذلك مبـــاشرة صوّر السياسة السوفييتية وكأنها انانية تأخذ المصالح السوفييتية فقط بعين الاعتبار وتقوم على « فكرة الارصدة » .. فقرر « ان الاتحاد السوفييتي يرسمسياسته على المدى البعيـــد وهو يجد التحول التاريخي يحقق له ارصدة مضـــافة كل يوم كما انه يقتطع من الولايات المتحدة بعض ارصدتها مـــع كل يوم وبسبب الاستراتيجية الطويلـــة فان الاتحـــاد السوفييتي لايريد خسائر فى ارصدته لا مبرر لها . ولا يجد فائدة من تعجل الوقت طالما هو يستطيع شراءه لصالحه » .

وبعد ان كتب ان زعماء الاتحاد السوفييتي يحسبـــون الامور بدقة .. وهم لا يتعجلون الامور ولن يقوموا بعمـــل قبل الانتخابات لان الرئيس الحالي ريتشارد نيكسون هـــو احسن عدو لهم فى البيت الابيض ويريدونه هناك لاربـــع سنوات اخرى بعد هذا كله قرر هيكل :

« ان أزمة الشرق الاوسط هي أزمة حياتنـــا نحن فى هذه المنطقة ولكنها بالنسبة للاتحاد السوفييتي واحدة مـــن أزمات متعددة على اتساع رقعة هذا العالم كله . وبالتـــالي فان الإتحاد السوفييتي يستطيع تحمل حـــالة اللاســـلم واللاحرب فى المنطقة لاكثر مما نستطيع نحن ان نتحملها » .

وهذا كان بيت القصيد خصوصا وان المقال الســـابق كان عرضا كثيفـــا للفكرة القائلة بأن « حـــالة اللاســـلم واللاحرب » .جريمة بحق الاقطار العربية وخاصة مصر ، ما بعدها من جريمة ..

وقد كان الحديث كله يهدف الى الزعم ان الاتحـــاد السوفييتي لا يهمه سوى مصلحته .. ومصلحته تستبعد تحريك الازمة حتى لا يقع اصطدام مع الولايات المتحـــدة ولذلك لا تهمه مصلحة مصر .. بل ان مصلحته تتعارض مع مصلحة مصر التي ترى فى حالة اللاسلم واللاحرب جريمة ».

تـــوقيت الحـــديث الهيـــكلي واســـتراتيجيتـــه البعيـــدة

لقد خرج هيكل بحملته على الصداقة السوفييتية ــ العربية فى وقت جددت فيـــه الولايات المتحدة هجومهـــا الدبلوماسي الواسع النطاق فى العالم العربي لترميم مكانتها وتستعيد مواقعها ..

وقد اتخذ هذا الهجـــوم اشكالا مختلفة ...

★ جولـــة قام بها وزير الخارجية الامريكي روجرز فى عدد من الاقطار العربية اقترنت باستئنـــاف العلاقـــات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة من ناحية واليمن والسودان من ناحية ثـــانية ..

★ بعث مجدد لفكرة الحوار الامريكي ــ المصري بهـــدف استبعاد بعثة يارينغ عن أزمة الشرق الاوسط والعودة الى التسوية المرحلية ــ فتح قناة السويس ــ بوساطة امريكية .

★ تشويه مواقف الاتحاد السوفييتي باظهاره متخاذلا عند المجابهة .. ومن هذا مقال ستيوارت السوب فى نيـــوز ويك الامريكية (١٠-٧-٧٢) وجـــاء فيه ان الاتحـــاد السوفييتي الذي ايد دخول فرقـــة الدبابات السورية الى الاردن ابان مذابح ايلول ١٩٧٠ عاد وضغط على سوريـــا لتسحب دباباتها ، حين تحركت قطع الاسطول الســـادس واستنفرت الولايات المتحدة قواتها فى المنطقة ، وبذلك تمكن طغاة الاردن من ضرب المقاومة الفلسطينية .

اذن فالحملة الهيكلية جاءت لتدعم الهجوم الدبلوماسي الامريكي .. وهي فى هذا الاطار الوجه الاخر من حملـــة هيكلية سابقة دعت الى الحوار مع الولايات المتحدة فى سبيل « تحييدها » فى الازمة ووقف مساندتها حكام اسرائيل الذين يستمدون التشجيع من دعم الولايات المتحـــدة السيـــاسي والمادي والعسكري ويواصلون تعنتهم العنيد ورفضهم التقدم نحو التسوية السياسية كما حددهـــا قـــرار مجلس الامن رقـــم ٢٤٢ .

حقيقة « حـــالة اللاسلم واللاحرب » !

ينطلق هيكل فى صياغة مزاعمه وكأن « حـــالة اللاسلم واللاحرب » كلها شر يصيب الشعوب العربية .. ولكنهـــا خير يظلل حكام اسرائيل والامبريالية الامريكية ..

ومثل هذا التصوير بالاضافة الى ما فيه من تشكيك فى صداقة الاتحاد السوفييتي يحمل فى طياته تشويها خطيـــرا فى تقويم ملامح التطور فى هـــذه الفترة من ازمـــة الشرق الاوسط السياسي .

ففي هذه الفترة التي يسميها هيكل « حالة اللاســـلم واللاحرب » تعززت بمساعدة الاتحاد السوفييتي الحاسمة قدرات الدول العربية اقتصاديا وعسكريـــا بحيث اصبحت قواتها المسلحة ــ وخاصة فى مصر وسوريا ــ اكثر طاقة على التصدي للعدوان الامبريالي ــ الاسرائيلي واحباطه .

ان انجازات التصنيع والتنمية الزراعية بفضـــل التعاون السوفييتي ــ العربي قد اصبحت مضرب الامثال فى العالم الثالث بعد ان حققت مأثرة السد العالي وخطت بمصر خطوات واسعة فى الصناعة الثقيلة .

ومن ابرز نجاحات هذه الفترة تعميق معركة الشعوب العربية لاجتياح معاقل الامبريالية الاقتصادية ، وكان تأميم شركة نفط العراق معلما على غاية الاهمية فى النضال فى سبيل كسر شوكة امبراطورية النفط الضخمة التي تمارس ضغوطا شديدة فى اتجاه شل نمو الكفاح المعادي للامبريالية فى العالم العربي .

وقد سجلت البيانات المشتركة بين زعماء الاتحـــاد السوفييتي والدول العربية هذه الحقيقة .. وفى ايار ١٩٧٢ حين زار وزير الدفاع السوفييتي اندريه جريتشكو سوريا

ــ البقيـــة على صفحـــة ٧ ــ



هذه الصورة نشرتها نيوز ويك ٣-٧-١٩٧٢ وهي من البرازيل حيث تجري ابادة بقايا الهنود الحمر بحجة تطوير حوض نهر الامازون .

وحسب المجلة الامريكية هبط عدد الهنـــود الحمر نتيجة سياسة الابادة خلال العقد الاخير من ٢٠٠ الف الى ١٠٠ الف .

والذي لم تذكره المجلة الامريكية : ان حكـــام البرازيل يقتفون آثار حكام الولايات المتحدة .

من هنا وهناك

شبان طيبون

قالت لينـــدا لصديقها الشرطي : ما لكم تلاحقون جماعة الهيبس واولئـــك الذين يطيلون شعورهـــم وذقونهم ؟ انهـــم انـــاس طيبون ... هم يأتون كـــل يوم تقريبا الى حديقـــة منزلي وينزعـــون منهـــا الاعشاب التي تنمو فيها .

وانشغل بـــال الشرطي الانكليزي ، وفى اليـــوم التالي جاء مع فرقة مـــن الشرطة الى حديقة لينـــدا واكتشفوا ان الاعشـــاب التي ينتزعها اصحـــاب الشـــعر والذقـــون ليست سوى نبـــات « المروان » وهو العشبةالتي يستعملها مدمنو المخدرات ،وانتزعت الفرقـــة اكثر من الف شتلة ...

فقـــد ظهـــر ان هؤلاء الشبان استغلوا اهمـــال السيدة ليندا لحديقتهـــا ، فبذروها ببذور «المروان»، ومـــن بعـــد اخـــذوا « يستفيدون » منها .

يرفض التجند الا لاجـــل السلام

روجيه ســـارة قـــادم جديـــد ويقيم فى كيبوتس تساليم فى النقب ، ويبلـــغ الحـــادية والثلاثين مـــن عمره . وقد تلقى بعيـــد وصوله البلاد من فرنســـا فى ســـنة ١٩٧١ ، امـــرا بالمجيء للفحص الطبـــي فى مكتب التجند ، ولكنه لـــم يســـتجب ... وتكررت الاوامر ولكنه لم يستجب، بل ارسل رسالة يفهم منها انه يرفض الاستجابـــة للاوامر .. وقـــد استدعي مؤخرا امام محكمة الصلح فى بئر الســـبع ، ورفض الاعتراف بتهمـــة عـــدم الانصياع لاوامر التجند ، كما رفض العبـــارة الواردة فى التهمة « ... قصـــد التهرب من خدمة الامن ».

وقال للقاضي : عندما كنت فى مراكش لـــم يجندوني لاني يهودي .. وعندمـــا هـــاجرت الى فرنسا لم يجندوني لانـــي مراكشـــي .. وفقط فى اسرائيل يطلبون منـــي التجنـــد .. وقـــال ان التاريخ يعلمنـــا ان الحرب تولـــد الحـــرب ... وان الحروب لم تحلاية قضية .. وقال انه لا يحب قتل النـــاس عملا بوصيـــة التوارة : لا تقتل .

وقـــال روجيـــه انه لا يطلب الرحمة من المحكمة ...بل يقترح اقامة خدمة لاجل الســـلام ... جيش سلام وهو مســـتعد للعمل فى خدمة مشرفـــة كهذه . وقال انه يرفض بشكـــل خـــاص الان الفحـــص الطبـــي، فهو يعتقـــد ان المســـؤولين فى الجيش ، سيلصقون نقصا صحيا ، بينما هو يرفض التجنـــد بسبب وجهة نظر يؤمن بها

وشـــهد ســـكرتير الكيبوتس فقال ان روجيه لا يمثل وجهة نظـــر الكيبوتس ، وان المتهـــم مثقف وكان يتعلم فى احدى جـــامعـــات فرنسا .. واضاف انـــه ليس كفوءا جسمانيا للخدمة العسكرية وبعد اسبوع يصـــدر القاضي حكمه على روجيه ســـارة .

ما هو « البالماح » ؟

سالت المعلمة تلاميذهـــا فى كيبـــوتس ان يخبروها ماذا يعرفون عن « البالماح» (وهو منظمة عسكريـــة نشطت فى اثناء الحـــرب الفلسطينية) ولدهشتهـــا سمعت أجوبة كمـــا يلي : البـــالماح هم جماعة يعملون فى الصفيح (باح تعنـــي الصفيح) ، او جمـــاعـــة يعملون فى البيارات ، نوع من امـــلاح البحر الميت ، اما أظرف الاجوبة فكان : انه اختصار لكلمتي يوباي الملاح ...

لرص القوى فى النضال ضد الاحتــلال ومن اجل الســلام

ومن اجل حقــوق العــاملين والمســاواة في الحقوق والتــقدم الاجتمــاعى

★ كانت « الاتحاد » قد نشرت فى عددها الصادر فى ١٩٧٢/٦/٢٣ تلخيصا من تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي الذي قدمه ماير فلنر فى المؤتمر السابع عشر .. وها هي اليوم تنشر الحلقة الاولى من نص التقرير الكامل لاهميته .. فهو يجمع بين تحليل الاوضاع العالمية والمنطقية والداخلية من ناحية وتحديد مهمات الكفاح من أجل تصفية الازمة فى الشرق الاوسط وتحقيق السلام من ناحية ثانية ..

وستنشر « الاتحاد » فى عدد الثلاثاء القادم الحلقة الثانية والاخيرة من هذا التقرير . ★

ايهـا الرفاق والضيوف الاعزاء ،

ينعقد مؤتمرنا السابع عشر بعد مرور ثلاث سنوات ونصف على المؤتمر السادس عشر . انها فترة قصيرة من الناحية التاريخية ولكنها كانت فترة من التطور والتقـدم العاصف بالنسبة لقوى التقدم فى العالم . لقد وقعت تحولات سياسية واجتماعية ايجابية فى منطقتنا ، منطقة الشرق الاوسط . وفى اسرائيل لا تقف الامور فى مكان واحد ايضا .

ان مؤتمرنا السابع عشر ينعقد مع مرور خمس سنوات على حرب حزيران ١٩٦٧ ، حيث يستمر احتلال المناطق العربية .

ان استمرار الاحتلال وعدم احلال السلام يحمل فى ثناياه خطر اندلاع حرب جديدة بكل مآسيها . وهكذا فان النضال ضد الاحتلال ومن اجل السلام يحتل المكان المركزي فى ابحاث مؤتمرنا السابع عشر .

وعلى الرغم من ان وقف اطلاق النار ما زال قائما منذ سنتين تقريبا فان منطقتنا ما زالت موقد حرب خطيرة. وما لم يحرز حل سياسي للازمة فى منطقتنا فقد يحدث تدهور حربي خطير من شأنه ان ينزل المآسي باسرائيـل والدول العربية ويعرض السلام العالمي للخطر .

ان مؤتمر حزبنا السابع عشر يرى الطريق للحيلولة دون استئناف المعارك ولاحلال السلام ، الطريق الوحيد الذي يحقق الامن لشعب اسرائيل والدول العربية .

ويهيب مؤتمرنا السابع عشر بجميع قوى السلام فى اسرائيل : على الرغم من اية اختلافات فى وجهـة النظر الايديولوجية والسياسية ، الى الاسراع فى اقـامة جبهـة سلام . اننا نرى فى النضال ضد سياسة الحكومة ومن اجل تنفيذ قرار مجلس الامن من ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ كاملا ومن اجل سلام بدون ضم يحترم الحقوق القومية العادلة لجميع الشعوب والدول فى منطقتنا وبضمنها شعب اسرائيـل والشعب العربي الفلسطيني ، نرى فى ذلك واجبا وطنيـا اسرائيليا كما انه واجب اممي .

لا توجد اليوم اية مصلحة قومية اسرائيليـة اكثر اهمية ، ولا توجد مهمة ثورية اكثر اهمية من التوصل الى الانسحاب من جميع المناطق التي تم احتلالها فى حـرب حزيران ، واحلال السلام مع الدول العربية .

لقد قدمت اللجنة المركزية الى المؤتمر السابع عشر رؤوس اقلام تشمل تقريرا مكتملا عن نشاط الحزب ونضاله بين مؤتمر وآخر ، وسلسلة من المواضيع السياسية والفكرية والاجتماعية ، هي الآن مطروحة على بساط البحث والاقرار فى المؤتمر .

لقد نوقشت رؤوس الاقلام بشكل شامل فى اجتماعات الفروع وفى الاجتماعات المنطقية وفى مؤسسات وخلايا الحزب.

واثبت البحث الذي جرى ان حزبنا متراص الصفوف من الناحية الفكرية والسياسية والتنظيمية . ان مهمتنا بعد المؤتمر هي ان نعزز اكثر فاكثر تنظيمنا لمواجهة المعارك غير السهلة التي ستجابهنا فى السنوات القريبة .

ان اقتراحات مختلفة لتعديل رؤوس الاقلام أثارهـا الرفاق فى الابحاث التي جرت عشية المؤتمر . وفى جلستها الاخيرة قبل المؤتمر ، وهي الجلسة رقم ٢٦ ، لخصت اللجنة المركزية هذه الملاحظات والاقتراحات التي قدمها الرفـاق وقبلت جزءا ملحوظا منها . وهذه المحاضرة حـول تقرير اللجنة المركزية تشمل عددا من تلخيصات اللجنة المركزيـة آخذة بعين الاعتبار الابحاث التي جرت فى الحزب تحضيرا للمؤتمر وكذلك تحليلا لعدد من التطورات الجديدة فى الوضع السياسي التي حدثت بعد نشر رؤوس الاقلام . لقد أكدنا على ضرورة الكشف عن الآفـاق المقبلـة للخروج من الازمة الخطيرة التي تحيق باسرائيل والشرق الاوسط ، الآفاق المقبلة فى السير سوية على طريق التطور الايجابي والمشجع فى العـالم

ايهـا الرفاق ،

امتازت السنوات الخمس التي انقضت على حـرب حزيران بتخريب مستمر قامت به حكومة اسرائيل والولايات المتحدة سبب نسف الجهود الدولية للتوصل الى حـل سياسي للازمة فى منطقتنا . ان منظمي الحرب فى ١٩٦٧ لم يتنازلوا عن هدفهم الاساسي : اسقاط الانظمة المعاديـة للاستعمار فى الاقطار العربية وتصفية التحولات الاجتماعية المتقدمة فى تلك الاقطار ، ولغم علاقات الصداقة والتعاون بينها وبين الاتحاد السوفييتي والاقطار الاشتراكية الاخرى .

ان لحكومة اسرائيل ، التي هي شريكة فى اهداف تلك الحرب الاساسية اهدافـا خـاصة هي : احـراز التوسع الاقليمي وتكريس احتلال المناطق العربية التي احتلت فى حزيران ١٩٦٧ ، عن طريق الاندماج فى مؤامرات حـكام الولايات المتحدة على النطاق العالمي .

ان حكومة اسرائيل تخدم مصالح حكام الولايات المتحدة العالمية على طول الجبهة ، بدون تقييدات جغرافية وبدون اية ضوابط سياسية او ضميرية ، وحكومة اسرائيل تبتغى من وراء خدماتها هذه الحصول على المساعدة الشاملة بالمال والسلاح والدعم السياسي لتحقيق مخططات الضم الاقليمي. وبشكل عام تحصل على بغيتها .

ان العلاقات بين حكام الولايات المتحدة وحكام اسرائيل تقرر قبل كل شيء على أساس موقفهم المشترك فى الصراع العالمي الذي يخوضه الاستعمار ضد قوى السلام والاستقلال القومي والاشتراكية . وهذه المشاركة يعبر عنها فى النشاط المتنوع والمنسق ضد الشيوعية وضد بلاد السوفييت .. والعامل الحاسم فى هذه المشاركة هو الاستعمار الاميركى ومصالحه .

مـاير فلنر

ان الاوساط الحاكمة فى اسرائيل وانصارها من اليمين، تخشى كل انفراج فى التوتر الدولي وكل تحسن فى العلاقات بين الدول الغربية الكبرى والاتحاد السوفييتي ، وعلى وجه الخصوص تخشى تحسن العلاقات السوفييتية ـ الاميركية . ان ابواق الدعاية الرسمية فى اسرائيل لم تخف قلقها ازاء سفر رئيس الولايات المتحدة نيكسون الى الاتحاد السوفييتي. ولقد حاولت بكل قوتها تسميم الجو الدولي أثناء محادثات القمة السوفييتية ـ الامريكية ، ونظمت حملـة صـاخبة جديدة معادية للسوفييت فى اسرائيل وفى العالم الغربي كله . لقد كانت تلك حملة مفتعلة وشريرة دبرها سياسيون يخشون تعزيز التعايش السلمي بين دول العالم ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، ويرون جو التوتر الدولي افضل لهم . وحسب تقدير هؤلاء فان احتمالات تكريس احتلال الاراضي العربيـة تكون اكبر فى حالة تدهور العلاقات السوفييتية ـ الاميركية ، ذلك لان حكام واشنطن يحتاجون اليهم اكثر فى الصراع ضد الحركة القومية العربية المعادية للاستعمار وضد حركـات التحرر القومي الاخرى وضد الاتحاد السوفييتي وسائر الدول الاشتراكية .

ان الاوساط الحاكمة فى اسرائيل شعرت بأشد القلق من نجاح محادثات القمة الاميركية ـ السوفييتية ، التي انزلت ضربة جذية بالحرب الباردة وبسياسة الاهداف العسكرية . فحكام اسرائيل بنوا سياستهم على تطورات دولية مضادة . ان التطور الجاري الذي تباركه جميع الشعوب المحبة للسلام يؤدي الى ان تميد الارض من تحت اقدام معارضي السلام والمحرضين ضد السوفييت .

ان مؤتمر القمة السوفييتي ـ الاميركي فى موسكو هو نتيجة للتغييرات الجذرية التي وقعت فى السنوات الاخيرة فى توازن القوى الدولية فى مصلحة الاشتراكية . ان توقيـع الرئيس نيكسون على المبادىء الاثني عشر حول التعـايش السلمي واعترافه بأنه فى العصر الذري لا يوجد اي بديـل لاقامة العلاقات المتبادلة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الا على أسس التعايش السلمي ، هو انتصار تاريخى لسياسة السلام السوفييتية التي ارساها فلاديمير اليتش لينين .

واستنادا الى التغييرات فى ميزان القوى العالمي والى النضال البطولي الذي تخوضه الشعوب ضد الاستعمار ، يبذل الاتحاد السوفييتي جهده ، وبنجاح كبير ، من أجل خلق الظروف الافضل لبناء الاشتراكية والشيوعية ولانقاذ الانسانية من كارثة حرب ذرية ، ولافشال تدخل الاستعمار فى شؤون الشعوب الداخلية .

وفى مؤتمر القمة السوفييتي ـ الاميركي تم التوقيع على اتفاقيات هامة سيكون لها أثر على التطور الـدولي المقبل . واهم هذه الاتفاقيات هي تلك التي تحد من التسلح الصاروخي الاستراتيجي النووي فى الدولتين ، الامر الذي يقلص سباق التسلح ، ويخلق القاعدة للمزيد من الجهود فى اتجاه نزع السلاح وتوطيد السلام .

ان الاتفاقيات التي تم التوقيع عليها، والبيان المشترك، والمبادىء الاثني عشر للحفاظ على السلام والتعاون تشكل ضربة لخط السياسة الاستعمارية القائم على مواقع القوة وكذلك ضربة للاحابيل الاستعمارية القائمة على استغلال النزاعات المحلية لخلق مواقد حرب جديدة .

فى هذا الصدد ليس كافيا تقرير أسس صحيحة وتوقيع اتفاقات هامة ، فالامر الحاسم هو تنفيذ هـذه الاسس والاتفاقات قولا وفعلا . وعلى هذا فستواصل الشعوب النضال . ان العوامل التي اضطرت الاستعمار الاميركي الى التراجع عن عدد من أسس سياسته الدولية التي افلست ، من شأنها ايضا ان تجبره على تنفيذ الاتفاقيات . فمن وراء هذه الاتفاقيات يقف جبروت الدولة الاشتراكية الجبـارة الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى ، ومن ورائها تقف حركة العمال الثورية العالمية ، والشعوب المناضلـة ببطولة ضد الاستعمار ، وكل الانسانية المحبة للسلام . وهذا الامر هام ايضا بالنسبة للشرق الاوسط .

فى جزء من البيان السوفييتي ـ الاميركي الذي يتعلق بمنطقتنا جاء ان الجانبين قد حددا موقفيهما . واقرا ـ كما جاء فى البيان ـ تأييدهما التسوية السلمية فى الشرق الاوسط بموجب قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ . واشارا الى اهمية تعاون الاطراف المعنية مع ممثل الامم المتحدة الخاص السفير يارينغ ، واستعدادهما للعمل على انجاح مهمته والقيام بدور فى احراز تسوية سلمية فى الشرق الاوسط .

وفى تقديرنا ان هذا البيان يشكل اسهاما فى مصلحة قضية السلام فى منطقتنا . ان الاستعمار الاميركي ، المسؤول الرئيسي ، مع حكام اسرائيل، عن شل مهمة الدكتور يارينغ، والذي حاول فرض تنصيب نفسه « وسيطا » ، اضطر الى الاعتراف بفشله والى الموافقة على تجديد مهمة مبعوث الامم المتحدة لمعالجة **الموضوع .**

لسنا نتوهم بأن الامور ستسير الى امام من اليوم فصاعدا بدون عراقيل وتخريب . ولكن المفهوم تماما قلق أوساط الضم الاقليمي فى اسرائيل ، من هـذا التطور فى المحادثات الاميركية ـ السوفييتية . لقد سبق وابّن حكام اسرائيل مهمة الدكتور يارينغ وافترضوا ان قرار مجلس الامن قد فات أوانه . ولكنهم، فى الواقع ، يواصلون بتشجيع من اميركا : منع استئناف مهمة الدكتور يارينغ وتنفيذ قرار مجلس الامن. غير ان النتائج العامة لاجتماع القمة فى موسكو، والتطورات العامة فى العالم وفى منطقتنا . تبين لكل انسان عاقل ان الفشل الذريع سيكون من نصيب الذين يريدون . بالاعتماد على الفانتومات الاميركية ، دوس حقوق الشعوب الاخرى واقامة امبراطورية اسرائيلية فى الثلث الاخير من القرن العشرين .

نحن الشيوعيين الاسرائيليين ومعنا جميع المستقيمين فى اسرائيل نتقبل بالتحية وبالامل النتائج الايجابية لمؤتمر القمة الاميركي ـ السوفييتي . لقد كان ذلك حدثا تاريخيا فى الاتجاه الصحيح . ان توطيد هذا الاتجاه هو فى مصلحة جميع الشعوب . فالشعوب المحبة للسلام معنية بالجهود المبذولة لتوطيد التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، مع انها فى الوقت نفسه تبدي يقظـة ، وتشن نضالا ضد السياسة العدوانية الاستعمارية .

لقد أثبت الاتحاد السوفييتي مجددا ، مبدئية ومرونة ماركسية رائعة فى سياسته الخارجية وذلك بمزجه ما بين الجهود المبذولة لتعزيز التعايش السلمي ، وبين تقـديم المساعدة القصوى للشعب الفيتنامي ولجميـع الشعوب المناضلة ضد العدوان الاستعماري .

لقد انعقد مؤتمر القمة فى موسكو فى الوقت الذي انزل فيه جيش التحرير الفيتنامي هزائم ذات وزن كبير بجيش حكومة الدمى الاميركية فى سايغون ، وحرر مناطق واسعة بمدنها . ان فشل العدوان الاميركي فى الفيتنام هو امر ذو أهمية عالمية خارقة ، اذ يبين حقيقة توازن القوى فى عـالم اليوم ، ويثبت بوضوح ان العدوان الاستعماري مني وسيمنى بالفشل ، وان الزمن يعمل لا فى مصلحة المعتدين والمحتلين بل فى مصلحة انصار السلام وانصار الحرية فى كل مكان .

على شعب اسرائيل ، لمصلحته هو ، ان يسير مـع الزمن ، مع نفس الاتجاه فى السياسة الدولية الذي يعمل فى سبيل ازاحة كابوس الحرب الذرية المخيم على الانسانية ، ولتعزيز قضية السلام واستقلال الشعوب .

التطورات فى العـــالم

ما هي خلفية انعقاد مؤتمر القمة الاميركي ـ السوفييتي الموضوعية ؟

ما هو التطور الذي اجبر حكام واشنطن على مخاطبة موسكو بصورة اكثر واقعية بعد فشلهم التام فى محـاولتهم التكلم من « مواقع القوة » ؟

ان ما ميز بوضوح السنوات الاخيرة الماضيـة هو التعاظم المتزايد فى قوة الاتحـاد السوفييتي والمنظومة الاشتراكية العالمية والحركة العمالية العالمية والحركـة الشيوعية العالمية وحركة التحرر القومي وجميع القـوى المعادية للاستعمار وقوى انصار السلام والدمقراطية . وقد ميز تلك المرحلة ايضا احتداد التناقضات بين الـدول الاستعمارية وفى داخل الدول الراسمالية المتطورة .

ان تطور ميزان القوى فى العالم فى السنوات الاخـيرة يشير مجددا الى صحة التحديد الهام الصادر عن المشاورات العالمية للاحزاب الشيوعية والعمالية ، التي جرت فى موسكو فى حزيران ١٩٦٩ : « ان الاستعمار عاجز عن استعادة المبادرة التي فقدها ، واعاقة التطور العالمي فى ايامنا . ان الطريق السوي لتطور الانسانية تقرره المنظومة الاشتراكية العالمية والطبقة العاملة العالمية وكل القوى الثورية » .

فى السنوات الاخيرة احرزت المنظومة الاشتراكيـة العالمية التي يقوم فى مركزها الاتحاد السوفييتي ، انجازات كثيرة فى تعزيز الوحدة والتعاون بين الاقطار الاشتراكية ، وفى تطوير الاقتصاد والعلم ورفع مستوى معيشة العاملين وبلورة المجتمع الاشتراكي . وفى العقدين الاخيرين (١٩٥٠ ـ ١٩٧٠) ازداد الانتاج الصناعي فى الاقطار الاشتراكية ٦،٨ المرة مقابل ازدياد ٢،٨ المرة فى الاقطار الراسمالية . ان افضلية الاشتراكية على الراسمالية تتأكد الآن مجددا فى عهد الثورة العلمية التقنية الجارية فى العالم .

فى اواخر الستينيات وفى اوائل السبعينيات تفـاقم احتدام أزمة الراسمالية العامة ووجد هذا الامر تعبيرا له فى التضخم المالي السريع الشامل ، وفى لجم التطور الاقتصادي وفى اتساع البطالة واشتداد مشكلة الفقر . واذا كان الانتاج الصناعي فى جميع الاقطار الرأسمالية المتطورة ارتفع فى عام ١٩٦٠ بنسبة ٧،٥٪ ففي عام ١٩٧٠ ارتفع بنسبة ٢،١٪ وفى عام ١٩٧١ بنسبة ٠،٧٪ فقط .

ويبرز بشكل خاص ، الفرق الكبير فى التطور بـين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية فى السنتين الاخيرتين . فالانتاج الصناعي فى الاتحاد السوفييتي ازداد فى عام ١٩٧٠ ٨،٣٪ بينما انخفض فى الولايات المتحدة ٣٪ . وفى عام ١٩٧١ ازداد الانتاج الصناعي فى الاتحاد السوفييتي ٧،٨٪ بينما انخفض فى الولايات المتحدة بـ ٠،٤٪ .

ورغم كل جهود الطمس التي تبذلهـا الايديولوجيـة البرجوازية وابواق الدعاية القائمة على خدمة الراسمالية ، تبرز اكثر فاكثر امام الجماهير امراض الراسماليـة ـ الاستغلال ، الحط من كرامة الانسان ، الاضطهاد القومي ، الفقر والتعفن الاجتماعي . ان الدول المتقدمة فى العـالم الراسمالي وفى الاساس الولايات المتحدة تعاني ازمـة اجتماعية عميقة . فالتدهور الخلقي والتفسخ الاجتماعي يبرزان فى مختلف نواحي الحياة ابتداء بوبأ المخدرات وانتشار الجريمة والفساد ، وانتهاء بأزمة الفن والادب .

وفى الوقت الذي تسود فيه البطالة ، الدول المتقدمة فى العالم الراسمالي ، يزداد باستمرار عدد العاملين فى الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى . هذا فى حين بلغ عدد العاطلين عن العمل فى الولايات المتحدة فى عام ١٩٧٠ ٦ ملايين انسان تقريبا وفى اوروبا الغربية ٣ ملايين .

ان ازدياد البطالة ، والتضخم المالي وصعوبات العيشة التي يعانيها العاملون ـ كل ذلك ادى الى تصعيد النضال الطبقي ، الذي عبر عنه اتساع حركة الاضرابات . ان النضال البطولي الذي تقوم به البروليتاريا يدحض النظريات المزيفة التي تدعي ان الطبقة العاملة فقدت ثوريتها فى عهد الثـورة العلمية التقنية نتيجة التحولات فى مستوى الطبقة العاملة التقني والعلمي .

ان حمى « النقد » ، التي اجتاحت فى السنوات الاخيرة النظام المالي السائد فى العالم الراسمالي لا تزال تواصـل زعزعة النظام النقدي الراسمالي العالمي . هذه الهزات نابعة من تزعزع مركز الدولار الاميركي ومن احتداد التناقضات بين الدول الامبريالية الكبرى التي تتنافس فيما بينهـا على الاسواق . فازاء الولايات المتحدة تنتصب الآن اليـابان واقطار السوق الاوروبية المشتركة ، التي قوت مراكزهـا على حساب الولايات المتحدة ، التي تتدهور مكانتهـا الاقتصادية .

ولقد اكتسب الانحطاط الاقتصادي فى الولايات المتحدة طابعا مزمنا ، بسبب استمرار الحرب القذرة فى الفيتنام ، والاعمال العدوانية الاميركية فى لاوس وكامبوديا واقطـار أخرى . هذا وستبلغ نفقات الولايات المتحدة العسكرية فى عام ١٩٧٢ رقما قياسيا فتصل الى ٨٣ مليار دولار .

واحدى النتائج لذلك : عشرون مليون من مواطني الولايات المتحدة هائمون جياعا وعشر ملايين منهم يموتون موتا بطيئا من سوء التغذية المزمن ، وملايين عديدة تسكن أحياء الفقر فى ظروف سكن مروعة ، بدون اي أمل فى ان

يحصل ابناؤهم على العلم والتدريب المهني .

ان الانحطاط الاقتصادي في الولايات المتحدة يقترن بأزمة سياسية واجتماعية حادة : حركة الاحتجاج ضد الحرب الفيتنامية تشمل فئات واسعة من الشعب الاميركي ومن ضمنها شباب وطلاب وعمال . حركة الزنوج في اميركا تقوت وتبلورت في النضال ضد التمييز العنصري ومن اجل المساواة في الحقوق . لقد تحولت انجيلا ديفز ، البطلة الزنجية الشيوعية ، التي عاشت تحت شبح محكمة صورية، الى رمز في النضال من اجل المساواة في الحقوق ورمز للحرية. ان تبرئتها واطلاق سراحها لنصر كبير لطلاب الحرية والتقدم في الولايات المتحدة وفي العالم اجمع .

ان تعاظم قوة المنظومة الاشتراكية العالمية المتزايد باضطراد وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي ، وتعاظم تراص كل القوى المعادية للامبرياليين ، منع حتى الآن ، الامبريالية الاميركية واحلافها ، من اشعال نار حرب عالمية جديدة ، ان هذا لمكسب هام لقوى السلام والتقدم .

ومع هذا لم يختف بعد خطر حرب عالمية جديدة . ان الامبريالية ما زالت عدوانية بطبيعتها ولكن الامبريالية الاميركية تصطدم باكبر الصعوبات في تنفيذ مؤامراتها . ان اجتماع القمة السوفييتية — الاميركية في موسكو ، والاتفاقيات التي ابرمت بين الاتحاد السوفييتي وبولونيا من جهة والمانيا الغربية من الجهة الاخرى واتفاق الاربعة الكبار حول برلين الغربية ، والتحولات التقدمية الكثيرة في اوروبا وآسيا وافريقيا واميركا اللاتينية — كل هذه هي من علائم العصر . محاولات الاستعمار ارجاع التطور التاريخي العالمي الى وراء ، محكوم عليها بالفشل . امام الشعوب آفاق تطور تلهب الحماس لاجراء تغيير اضافي في ميزان القوى العالمي لصالح قوى السلام والتقدم الاجتماعي والاشتراكية .

التطور في الشرق الاوسط

ان التطور في الشرق الاوسط هو ايضا مشجع وثوري. فلقد جرت في السنوات الاخيرة ، وخلافا لتوقعات الدول الامبريالية الكبرى وعملائها ، تحولات معادية للاستعمار سياسية واجتماعية تقدمية هامة في عدد من الاقطار العربية. كذلك توطدت روابطها مع الاتحاد السوفييتي ودول اشتراكية اخرى ، كما تقوت وحدة الدول العربية التقدمية .

يميز التطور معاهدات الصداقة والتعاون المشترك بين مصر والاتحاد السوفييتي وبين العراق والاتحاد السوفييتي وتوثيق العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وسوريا وغيرها من الدول . هذه الصداقة ليست عابرة بل مبنية على مصالح الشعوب الحقيقية ، على الشراكة في النضال ضد الامبريالية ومن اجل التقدم الاجتماعي ، على الاعتراف بأن حركة التحرر القومي هي جزء لا يتجزأ من الحركة الثورية العالمية.

وفي عدد من الدول العربية قامت جبهات وحدت القوى المعادية للامبريالية بمشاركة الاحزاب الشيوعية . وفي الوقت الاخير يبرز هذا الامر خاصة في سوريا والعراق ، حيث تشترك الاحزاب الشيوعية في حكومتيهما . اما الجبهات الشعبية فقائمة على برامج دمقراطية ومعادية للامبريالية .

ان تأميم شركة النفط (شركة بترول العراق) الاميركية — البريطانية في العراق وسوريا انزل ضربة جدية جدا بمواقع الاحتكارات الاجنبية في الشرق الاوسط ، ودشن عهدا جديدا اعلى في نضال الشعوب العربية من اجل الاستقلال القومي التام . ان هذه هي خطوة ثورية ذات اهمية تاريخية تزعزع بشكل اشد سيطرة الاستعمار في منطقتنا .

ولقد جرت في لبنان ايضا تحولات سياسية . فالسلطات اعترفت بالحزب الشيوعي اللبناني قانونيا واشتد ساعد القوى التقدمية هناك وتحسنت علاقات البلاد مع الاتحاد السوفييتي .

ان الاستعمار الاميركي والاوساط الحاكمة في اسرائيل يمارسون ضغطا عسكريا على لبنان بهدف تشديد الفرقة بين الدول العربية ولاثارة النزاعات الداخلية فيها ، ولتفجير اصطدام بين السلطات والمنظمات الفلسطينية .

وقبل حاول الاستعمار الاميركي استغلال وفاة الرئيس جمال عبد الناصر في شهر تشرين الاول سنة ١٩٧٠ صرف مصر عن طريق التطور اللاراسمالي المعادي للاستعمار . حاول ذلك عن طريق مشروع روجرز وباطلاق وعود عرقوبية وبتقوية القوى المؤيدة للاستعمار في البلاد وتدعيم مواقعه هو ، ولكن عبثا . لم يسبق ان كان المستعمرون الاميركيون مكروهين الى هذا الحد بين الشعوب العربية ، ولم يسبق من قبل ان كان واضحا كما في هذه المرة ان الولايات المتحدة هي العامل المركزي في اشعال نار الحرب في منطقتنا وفي استمرار الاحتلال وافشال جهود السلام .

ان محاولات الرجعية الاردنية تصفية حركة الشعب العربي الفلسطيني ضد الاحتلال ، اندمجت مع جهود الاستعمار الاميركي وعملائه لشق حركة التحرر القومي العربية واضعافها . وهذه المحاولة تتساوق مع مخططات الاستعمار وعملائه في اسرائيل والبلاد العربية ، لتصفية حقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة . ولقد وصلت هذه المحاولة ذروتها في ايلول سنة ١٩٧٠ وفي ربيع ١٩٧١ ، في حمامات الدم التي اغرقت فيها الحكومة الاردنية جماهير الشعب العربي الفلسطيني ومنظماته . وفي هذا وجد الاستعمار والرجعية الاردنية مساعدة لهم في حكام اسرائيل وتهديداتهم في التدخل . كذلك استغلوا اخطاء منظمات المقاومة ، سواء في المجال السياسي او في اساليب العمل . واستقبل حكام اسرائيل بعطف وغبطة سافرة حملة الارهاب ضد الفلسطينيين في الاردن ، وحتى ساعدوا باشكال مختلفة وبصورة فعالة الملك حسين في حربه الوحشية ضد المنظمات الفلسطينية .

ان الحملة الدموية ضد الشعب العربي الفلسطيني في الاردن ادت الى اضعاف حركة المقاومة الفلسطينية موقتا . الا ان الاستعمار وعملاءه لم يتمكنوا من القضاء عليها ، مثلما لم ينجحوا في كسر معنويات المناطق المحتلة .

واعترف وزير الدفاع موشه ديان ، في مقابلة صحفية بمناسبة مرور خمس سنوات على حرب حزيران ، بأن حتى الشخصيات العربية في الضفة التي انتخبت رؤساء بلديات تحت سلطة المحتلين لا تسلم بالاحتلال. وقال «كلما هنالك ان الزعماء العرب يعربون عن رأي صادق عندما يعلنون انهم لا يريدوننا في الضفة او قطاع غزة » .

ان الاحزاب الشيوعية في الدول العربية تؤدي واجبا هاما في النضال ضد الاستعمار والرجعية ، ومن اجل تحولات اجتماعية تقدمية ومن اجل وحدة كل القوى التقدمية والمعادية للامبريالية . وتؤدي الاحزاب الشيوعية العربية واجبا هاما في النضال ضد الاحتلال الاسرائيلي ، ومن اجل حقوق الشعب العربي الفلسطيني ومن اجل سلام عادل ودائم .

ان آفاق التطور التاريخية في الشرق الاوسط تشير الى ازدياد قوة الحركة المعادية للامبريالية من جهة ، وزيادة زعزعة اكثر مواقع الاستعمار من جهة أخرى .

والتحولات التقدمية والمعادية للامبريالية التي تجري في البلاد العربية ، ليست في صالح الشعوب العربية وحسب، انما في صالح شعب اسرائيل ايضا ، في صالح السلام والامن في منطقتنا ، في صالح مستقبل العلاقات بين اسرائيل والدول العربية وهي ستكون مبنية على أساس احترام الحقوق المتبادل ، وعلى اساس العمل المشترك في صالح كل الشعوب.

ان تجربة السنوات الاخيرة تثبت مجددا هذه الفرضيات الاساسية .

في النضال ضد الاحتلال ومن أجل السلام

ايها الرفاق ،

في الفترة بين المؤتمرين اتضح للجمهور الاسرائيلي موقف الدول العربية المجاورة الذي لا يقبل التأويل في صالح تسوية سلمية مع اسرائيل .

خلال الثلاث سنوات الاخيرة واصلت مصر — برئاسة عبد الناصر ثم برئاسة السادات — جهودها للتوصل الى حل سياسي عادل للازمة في منطقتنا .

في ٨ شباط سنة ١٩٧١ توجه الدكتور غونار يارينغ الى كل من اسرائيل ومصر ، داعيا كلا من الطرفين الى تحديد موقفه من تنفيذ قرار مجلس الامن . لقد طلب الى اسرائيل ان تعطي موافقتها على الرجوع الى الحدود الدولية مع مصر وطلب الى مصر ان تعطي موافقتها على اقرار سلام دائم مع اسرائيل . اما حكومة مصر فقد اجابت بالايجاب ، واوضحت في ردودها الى الدكتور يارينغ بأنها مستعدة لعقد اتفاق سلام ثابت وعادل مع اسرائيل ، والاعتراف بكيان دولة اسرائيل السيادي ضمن حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ ، ولمنح اسرائيل حرية الملاحة في قناة السويس ومضائق تيران ، وهي توافق على ضمانات دولية فعلية ، بما في ذلك تحديد مناطق منزوعة السلاح ووضع قوات من الامم المتحدة لا يستطيع اي طرف اخراجها بمفرده . كما تعهدت مصر ايضا بأن لا تسمح بأي عمل عسكري ينطلق من اراضيها ضد اسرائيل ، بما في ذلك اي عمل عسكري تقوم به قوات غير نظامية . وقد اشترطت مصر موافقتها على كل هذه الامور بأن تنفذ اسرائيل من جانبها هي ايضا جميع بنود قرار مجلس الامن .

وقد سئل الرئيس المصري انور السادات ، في مقابلة صحفية اجراها معه مراسل صحيفة « نيوز ويك » (١٣-١٢-١٩٧١) : « اذا ما التزمت اسرائيل بالانسحاب حسب قرار الامم المتحدة فهل توافق على محادثات مباشرة من اجل اعداد مسودة لاتفاقية سلام ؟ » واجاب « نعم » ولكنه اضاف : « لن اوافق ابدا بأن يستغل احتلال اراضينا كوسيلة لفرض شروط . اذا وافقت اسرائيل على الانسحاب الى الحدود الدولية ، فاني اكون مستعدا للمفاوضة على تفاصيل وبنود اتفاق السلام المقيم والنهائي » . ان استعداد مصر للدخول حتى في مفاوضات مباشرة مع اسرائيل ، اذا كانت هذه مستعدة ضمن اطار اتفاق سلام للانسحاب من المناطق التي احتلتها في حرب حزيران قد قضى على حجة اخرى طالما استعملها حكام اسرائيل في تخريب جهود السلام.

وحجة أخرى استخدمتها اسرائيل في دعايتها الرسمية كانت ، ان سوريا ترفض قرار مجلس الامن . وها هو الرئيس السوري حافظ الاسد قد اعلن في بداية آذار ١٩٧٢ بأن سوريا توافق على قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ كما وافقت عليه مصر .

ان هذه التطورات وضعت حكومة غولدا مئير في حيص بيص . وامام ذلك ، وبموجب تعليمات من فوق بدأت مجددا حملة غسل دماغ في الصحافة الموالية للحكومة واليمينية وفي الراديو والتلفزيون . وهذه الحملة جاءت لتبرهن وكأن شيئا لم يكن . وكأن الدول العربية ليست مستعدة للاعتراف بحق قيام دولة اسرائيل وللوصول الى سلام معها بأية شروط ولا بأية حدود ، وكأن هدفها ليس الا ابادة اسرائيل . ولقد سارعت لتنضم لهذه الحملة رئيسة الحكومة مكررة التصريح تلو التصريح وكأن الدول العربية ليست مستعدة للسلام مع اسرائيل ، حتى ولو انسحبت اسرائيل الى حدود الرابع من حزيران ، متجاهلة في ذلك الوقائع والحقيقة .

هذه الدعاية الحكومية لا تدل على قوة مركز سياسة الحكومة هذه ، بل على ضعفها وخوفها من معرفة الجمهور للحقيقة ، ذلك الجمهور نفسه الذي نجحوا في حزيران ١٩٦٧ في غشه وتضليله بحجة ان « لا بديل » وكأن المراد هو ابادة اسرائيل ، ذلك الجمهور نفسه ليس متلهفا ابدا الى التورط في حرب جديدة ، وتقديم الضحايا ودفع مليارات الليرات ، فقط من اجل استمرار الحكم الاسرائيلي في المناطق العربية المحتلة . ومقابل تصريحات العديدين من وزراء الحكومة المتنكرة للوقائع ، تظهر هنا وهناك تصريحات لوزراء آخرين يقولون الحقيقة . ومن هذا القبيل ما نشرته مجلة حزب العمل « اوت » (٩-٣-٧٢) من اقوال وزير التجارة والصناعة الحالي الذي كان قبل مدة وجيزة رئيس اركان الجيش حاييم بارليف . قال : « اني أومن بأننا نستطيع اليوم ان نحرز تسوية ممكن ان نسميها سلاما . اني أومن بأننا نستطيع احراز ذلك على اساس الحدود السابقة . لو اني آمنت ان هذا هو اقصى ما يمكن ان نحققه لكنت اقول : حسنا . ولكني اعتقد بأن ليس هذا هو الحد الاقصى ، اني اعتقد بأنه اذا ما واصلنا موقفنا نستطيع ان نحصل على اكثر » .

ان اقوال الوزير حاييم بارليف هذه تثبت ، قبل كل شيء ، ان اقوال رئيسة الحكومة ووزراء آخرين بخصوص عدم استعداد الدول العربية للسلام ، حتى ولو وافقنا على الرجوع الى حدود الرابع من حزيران — هي مغالطة مقصودة للرأي العام في اسرائيل والعالم .

وثانيا : — يعترف الرئيس السابق لاركان الجيش بأن سلاما على أساس حدود الرابع من حزيران هو أمر حسن ، اي ان تلك الحدود لا تشكل خطرا على اسرائيل ، كادعاء الديماغوغيين على اختلاف اشكالهم الذين يفتشون على مبررات للتوسع الاقليمي .

والى جانب ذلك يقترح حاييم بارليف ، مواصلة تخريب التسوية السلمية ، ومواصلة محاولة ابتزاز ضم اقليمي بمساعدة القيم الاميركي طبعا .

هذه الحسابات المبنية على الفرضيات وكأنما الزمن يعمل في صالح تخليد الاحتلال وخلق ظروف ضم اقليمي رسمي — هي حسابات خاطئة وخطيرة .

فقط المصاب بالعمى السياسي التام يمكن ان يفترض بأن الزمن يعمل ، في ظروف التطور الدولي والشرق اوسطي في ايامنا، لصالح المعتدين والمحتلين. ان العكس هو الصحيح.

اننا نحذر : هنالك خطر جدي بأن تسبب حكومة اسرائيل في تجديد الحرب نتيجة لرفضها المتعنت للسلام بدون ضم ولهذا فان من شأن الحكومة ان تنزل باسرائيل كارثة قومية . ان من يقيم بناءه على السيف ، خاصة اذا لم يكن ذلك سيفه وانما سيفا اميركيا — معرض ان ينكشف بوصفه مغامرا سيقول له الشعب في اسرائيل مع الايام : ملعون انت لانك فوت فرصة تاريخية كانت قائمة لابرام سلام مع الدول العربية ، ولفتح صفحة جديدة من الامن وعلاقات الجيرة الحسنة .

نحن الشيوعيين نكرس كل قوانا لتحويل هذه الامكانية التاريخية لتحقيق السلام الى واقع .

هنالك اليوم اوساط بعيدة منا في وجهة نظرها وكانت قد ايدت حرب حزيران ، الا انها ترى اليوم الخطر كله على اسرائيل نفسها من استمرار السياسة الحكومية ، من الشوفينية والعسكرية الفالتة من عقالها .

هكذا تكلم مثلا الجنرال « الاحتياطي » مئير بعيل في اجتماع تظاهري احتجاجي في تل ابيب (٢٧-٥-٧٢) ضد عملية نهب وتشريد آلاف البدو في مشارف رفح : « عندما ارى هذه الشوفينية في وسطنا ، وارى هذه النشوة والسكرة من قوتنا العسكرية ، اصاب بالقلق الشديد ، واريد ان نتخلص من المناطق باسرع وقت ممكن ، مقابل حل سياسي، لانه من ناحية عسكرية ، لا اعلم ماذا سيكون ميزان القوى بعد عشرين او ثلاثين عاما » .

الحقيقة هي انه توجد علامات عديدة تشير الى ان ميزان القوى يتغير سنة بعد اخرى .

ان الحكومة بتلهفها للضم الاقليمي لا تخفي ابدا رفضها العودة الى حدود الرابع من حزيران ، حتى ولو اعترفت بها الدول العربية ، حدودا ثابتة وآمنة ، ضمن اطار اتفاق سلام .



لوحة من المؤتمر السابع عشر للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، وتظهر المندوبين وقد وقفوا يهتفون ويصفقون احتفاء بوفود الاحزاب الشيوعية والعمالية الشقيقة التي اشتركت في المؤتمر

في ٥ حزيران من هذه السنة في يوم الذكرى الخامسة لنشوب حرب حزيران ١٩٦٧ ، نشرت « دافار » ، الصحيفة شبه الرسمية ، مقابلة صحفية كانت قد اجرتها رئيسة الحكومة غولدا مئير مع المجلة الاميركية « فارد » صرحت فيها من جديد بأنه « لن نعود الى حدود الرابع من حزيران » . وفي ردها على سؤال حول اي المناطق التي تفكر اسرائيل في الاحتفاظ بها وعدم اعادتها اجابت : « القدس الشرقية ، هضبة الجولان ، قطاع غزة ، شرم الشيخ » ، واذا اضفنا الى ذلك ايضا ، مطالبة الحكومة بأن يكون « الحد الامني » لاسرائيل على نهر الاردن تتضح الصورة تماما . ان رئيسة الحكومة في الحقيقة تطلب مواصلة السيطرة الاسرائيلية على المناطق العربية التي تم احتلالها في حرب حزيران ، وضم قسم كبير منها الى اسرائيل، والسيطرة العسكرية الاسرائيلية على ما تبقى منها دون ضم رسميا لدولة اسرائيل .

وفي نفس اليوم الخامس من حزيران نشرت صحيفة « دافار » اقوال مشابهة أدلى بها وزير الخارجية ابا ايبن في مقابلة له لـ « يونايتد برس » .

كذلك نشرت الصحف لمناسبة خمس سنوات على حرب حزيران مقابلة صحفية بنفس الروح مع وزير الدفاع موشه ديان واذيعت » في برنامج الجيش » .

لقد قال موشه ديان في المقابلة اياها ان قرار مجلس الامن ٢٤٢ « هو بحد ذاته لا يحوز على الرضى بيننا » حتى كأساس للمفاوضات . وقال بخصوص الحدود : « ان خطوط المشروع الاسرائيلي العامة واضحة اساسا . لقد قالت اسرائيل انها لن تخرج من هضبة الجولان وانها ترى في نهر الاردن حدا امنيا ، وانها لن تعود الى الحدود السابقة ، وانها ستبقى في شرم الشيخ ... هذه خطوط اساسية واضحة .. اضف الى ذلك (القدس الشرقية) — لا توجد لدينا حقا خارطة، وانما صورة تظهر ما نحن مستعدون للحديث عنه وفي الاساس تظهر ما نحن غير مستعدين للحديث عنه — اي العودة الى الخطوط السابقة » .

وقال الوزير ديان ، ايضا بصراحة ، ان الحكومة تعمل على استيطان كل المناطق التي تفكر بان لا تعيدها : « في الاماكن التي قررت الحكومة استيطانها — وهي معروفة لديكم — غور الاردن ، هضبة الجولان ، مشارف رفح ، قطاع غزة ، وغيرها — لا اعتقد انه قامت مستوطنات تتناقض مع الموقف الاسرائيلي ، القائل ، بأننا لن نعود الى الحدود السابقة » (عل همشمار ٧٢/٦/٦) .

لقد اوردنا في اطار هذا التقرير فقط تصريحات الضم الطازجة تلك ولو اردنا الاستشهاد بكل تصريحات وزراء الحكومة التي تثبت ان الحكومة لا تفكر جديا بالسلام بل ان همها الوحيد ان يبقى الاحتلال الى الابد وان يعتاده العالم — لكان علينا ان نحاضر ساعات طويلة بل واياما طوالا .

لقد اتضح اكثر واكثر من هذا كله للراي العام في اسرائيل والعالم بأن السياسة الاسرائيلية الرسمية تسعى الى الضم الاقليمي وفرض املاءات عسكرية ، وتصفية حقوق الشعب العربي الفلسطيني وافشال جهود السلام في المجال الدولي ، ومنع تنفيذ قرار مجلس الامن من ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ .

ولتشديد التحدي للشعب العربي الفلسطيني وكل الشعوب العربية اقرت الكنيست في ١٩٧٢/٣/١٦ قرارها الشوفيني المتطرف الذي ينص على :

« ان حق الشعب اليهودي التاريخي في فلسطين لا يتزعزع « هذا القرار جاء ليسلب حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية وبالاساس ليعطي سلفا المبرر لكل نشاط اسرائيلي لخلق الوقائع الجاهزة في المناطق المحتلة ، وحتى لاحتلال مناطق اضافية . هذا القرار يتنكر لمجرد كيان الشعب العربي الفلسطيني وحقوقه القومية ، ولميثاق الامم المتحدة وللقانون الدولي . ان هذا القرار يتعارض مع اسس قرار الجمعية العامة للامم المتحدة من سنة ١٩٤٧ ، التي اعطت الاساس القانوني الشرعي الدولي لاقامة دولة اسرائيل .

بواسطة سياسة « ما لي — لي ، وما لك — لي » يمد حكام اسرائيل موضوعيا بالمساعدة الادبية والسياسية ، العناصر المتطرفة في العالم العربي ، التي تعترض على الاساس الشرعي لقيام دولة اسرائيل .

ان قرار الكنيست الصهيوني المتطرف الذي اتخذ لاول مرة في هذه الهيئة ليس الا تعميما للنظرية الصهيونية بان كل البلاد ، من الناحية المبدئية ، هي « ملك » الشعب اليهودي ، وفقط لاسباب عملية لا يمكن تحقيق ذلك الهدف كاملا دفعة واحدة بل على مراحل . ان قرار الكنيست هذا ليس الا تعميما للاشياء التي اعلنها، اكثر من مرة، غولده مئير ووزراء اخرون في حكومة اسرائيل . هكذا صرح وزير الدفاع موشه ديان بتاريخ ١٩٦٨/٧/٥ في مؤتمر شبيبة اتحاد الكيبوتسات والمستوطنات الصغيرة : « عليكم ان تؤمنوا بتجميع شتات الشعب اليهودي هنا ، وعليكم العمل جهدكم ، في زمنكم وحياتكم لتوسيع الاستيطان . انكم غير ملزمين بانجاز المهمة ، ولكن اياكم ان تقولوا لقد وصلنا الى النهاية ، ان تقولوا حتى هذا الحد ، حتى مجموعة الكبوتسات باسم دغانيا ، كفى حتى هنا ، حتى مفلسيم وناحل عوز وحسب . ان هذه العملية (الاستيطانية — المترجم) استمرت مائة سنة وانتم ملزمون بالقيام بنصيبكم فيها ... ها نحن اليوم جالسون من السويس حتى الجولان ... ونحن نتقدم مرحلة بعد اخرى نحو واقع تحقيق الاهداف العليا » .

ولكن كل اصحاب شهوة الضم ، الذين يريدون الدوس بغطرستهم على الشعب العربي الفلسطيني وسلب حقوقه ، يعيشون في خطأ مرير . ذلك الخطأ هو افتراضهم بأن العملية التي « استمرت ١٠٠ سنة » ستستمر في نفس الاتجاه في المستقبل ايضا .

لقد جرت في السابق عملية تاريخية ادت الى ان تسيطر الدول الكبرى الاستعمارية على اغلبية اقطار آسيا وافريقيا . ولقد كانت تلك عملية استمرت اكثر من مائة سنة . وماذا الان ؟ ليس فقط ان تلك العملية قد توقفت بل

النظام الكولونيالي ـ الامبريالي قد انهار تماما . والارض تغلي تحت اقدام الكولونياليين في بقية الاقطار المستعمرة . ان سياسة حكام اسرائيل ، الذين يربطون مصير دولة اسرائيل بالدول الكبرى الامبريالية ـ تشكل خطرا على مستقبل دولة اسرائيل . ان دولة اسرائيل يمكن ان تواصل قيامها على طول الزمن وان تحيا في أمان اذا ما كانت دولة شرق اوسطية ـ محبة للسلام ومستقلة وذات علاقات حسن جوار سليمة مع الشعوب العربية .

لذلك فان كل من يبني على اساس ان عملية الاستيطان الكولونيالي التي استمرت ١٠٠ سنة ستستمر وحتى ستتسع في المستقبل ايضا ـ ليس الا عنصريا وعدوانيا يعرض شعبه للخطر ويحجب عنه حياة سلام وأمن .

لا يمكن فهم وتصور سياسة اسرائيل المتعنتة ، واستهتارها المترفع بالرأي العام الدولي ، بقرارات الامم المتحدة والغطرسة العسكرية التي تميز قادتها السياسيين والعسكريين ، الا ، اذا رأينا المخرب رقم واحد لقضية السلام في منطقتنا ، الا وهو الامبريالية الامريكية .

بدون المال والسلاح والتأييد السياسي الذي تقدمه الولايات المتحدة الامريكية ما كان في مقدور حكام اسرائيل ان ينتهجوا سياستهم القائمة على مراكز القوة . والحقيقة ان الغطرسة القومية التي يتحلى بها حكام اسرائيل لا تعتمد في الاساس على قوة اسرائيل ، هذه القوة التي ، في نهاية الامر غير مستقلة ومحدودة ، بل تعتمد على قوة السند الامبريالي .

والحكومة ، ومؤيدوها من اليمين ، لم يتعلموا درس الفشل الذي احاق بجيوش الولايات المتحدة الامريكية واعوانها في الفيتنام ، ولا درس اسقاط الطغمة العسكرية الموالية لامريكا ، طغمة يحيى خان في الباكستان ، ولا درس تأميم النفط في العراق وفي سوريا . وباختصار : لم يتعلموا دروس المرحلة الجديدة . ان التطور التاريخي في ايامنا يوصل الى تحطيم السند الامبريالي، والى فشل جميع هؤلاء الذين يعتمدون على هذا السند .

ووزير الدفاع ، موشه ديان ، المعروف بانه « صقر » في مواجهة الشعوب العربية يقف مهزوز الركبتين حين يجري الحديث عن الوصي الامريكي . هو ، وامثاله ، يدركون تماما انه في الاوضاع القائمة ، وباستمرار الخط السياسي الحالي ، فان مجرد بقاء الحكومة الاسرائيلية مرتبط بحكام البيت الابيض . ويكفي ان يوقفوا ، ولبضعة اشهر ، سيل المال والسلاح حتى تسقط حكومة اسرائيل « المستقلة » . ولذلك فان وزير الدفاع ، موشه ديان ، اكد ، في مقابلته المذكورة آنفا في ٥ حزيران :

« اذا ارادت الولايات المتحدة ان تضغط علينا بكل قوتها فعلينا ان نصغي الى مطالبها . وانا اعتقد ان هذا هو الوضع » . وايضا :

« ولو كان علي ان اختار بين وضع تقدم فيه الولايات المتحدة الينا ما تقدم في المجالات الاقتصادية والعسكرية والسياسية وتساعدنا وتبعينا ما تبعينا ، نكون مرتبطين بها جدا جدا وملزمين جدا جدا بالاستجابة اليها ـ والا كانوا سيقولون : اذا لم تستمعوا الينا فنحن غير ملزمين بان نساعدكم ـ وبين وضع نكون فيه احرارا كطير في الفضاء ، ولكن هذه الحرية ستكون نتيجة لرفض امريكا ان تقدم الينا اي شيء ، لا مساعدة اقتصادية ولا عسكرية ولا تأييد سياسي ، فانني افضل ان نكون مستعبدين حيث ان هذه العبودية تعطينا حرية اكثر من تلك الحرية التي تحني قاماتنا وتخلق لدينا اوضاع عبودية » .

« بدون المساعدة العسكرية وبدون التأييد السياسي وبدون المساعدة الاقتصادية لكان وضعنا اسوأ جدا مما هو الان . ولكانت النتيجة انه ما كان في مقدورنا ان نفعل ما نفعله الان » .

هكذا بالضبط ـ هذه هي ، بكلمة واحدة ، المبادىء كلها التي تهتدي بها الحكومة : الاستعباد للولايات المتحدة يعطينا حرية ان نعمل ضد الشعوب العربية . ولذلك : عاش الاستعباد للولايات المتحدة ، عاشت حرية استعباد الشعب العربي الفلسطيني . هذه هي مبادىء عبيد اذلاء تحولوا الى سادة يدوسون ، بدون اي تأنيب ضمير ، جميع هؤلاء الواقعين تحت سلطتهم .

والامبرياليون الامريكان معنيون بأن يستغلوا استمرار احتلال اسرائيل للمناطق العربية ، حتى يبذروا بذور اليأس في نفوس الشعوب العربية في مصر وسوريا وفي اقطار عربية تقدمية اخرى من جدوى الانظمة المعادية للاستعمار ، وحتى يثيروا الشقاق بينها وبين الاتحاد السوفييتي .

ولكن الامبرياليين الامريكان ، الذين ارادوا ان يخضعوا الشعوب العربية بواسطة استمرار الاحتلال ، وان يضطروها الى الركوع على اقدامها لتستجدي مساعدة الولايات المتحدة ، هؤلاء الامبرياليون قد فشلوا فشلا ذريعا . فالعالم العربي يتطور في اتجاه معاكس لما اراده الامبرياليون .

ونتيجة لفشل مساعي الامبريالية الامريكية ، ونتيجة لانهيار مواقعها في المجال الدولي وفي منطقتنا ، فقد اضطرت هذه الامبريالية الى المناورة . وعلى هذا الضوء نفهم التأرجحات المتعددة في تكتيك الامبريالية الامريكية تجاه المنطقة . ولكن الامر المقرر حتى الان في السياسة الامريكية هو استمرار العدوان في منطقتنا ، هذا العدوان الذي شنوه بواسطة حكام اسرائيل في حزيران ١٩٦٧ .

وكثيرون يتساءلون : هل هناك أمل في اجبار الامبرياليين الامريكيين على التراجع عن مغامرتهم الحربية في الشرق الاوسط ؟ هل هناك أمل لحل سياسي للازمة في منطقتنا حيث ان البديل عن هذا الحل هو تجديد القتال مع كل المضاعفات الممكنة والخطرة المترتبة على ذلك في المجال الدولي ؟.

على هذا السؤال نحن نجيب : ان هذه الامكانية قائمة، وانه من الواجب النضال من اجل تحقيقها ومن اجل منع الامكانية الثانية التي من الممكن ان تتحول الى واقع مؤلم اذا ما فشل الطريق السياسي .

ان قوى السلام والتحرر القومي والاشتراكية في العالم ، وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي ، تبذل اقصى جهدها حتى تمنع تجدد الحرب في منطقتنا ، وحتى تحقق السلام ، وحتى تضطر الامبرياليين الامريكان وحكام اسرائيل الى التوقف عن عرقلة تنفيذ قرار مجلس الامن . وتقديرنا هو ان استمرار التغيير في ميزان القوى عالميا وفي منطقتنا في غير مصلحة حكام واشنطن وخدامهم ، وان تعاظم النضال المعادي للامبريالية الذي تشنه الشعوب العربية وان تعاظم المعارضة في داخل اسرائيل لسياسة الحرب والضم ، كل ذلك سيضطر الامبريالية الامريكية ، في نهاية الامر ، وسيضطر حكام اسرائيل الى التراجع عن مغامراتهم العدوانية .

وحين يتحقق هذا الامر فسيكون ذلك نصرا تاريخيا كبيرا لشعب اسرائيل وللشعوب العربية .

وهناك من يقول : ولكن ، ها قد بدأت سنوات خمس جديدة « والامور لم تتحرك » .

هل صحيح ان الامور لم تتحرك ؟ نحن نجيب على ذلك : ليس هذا القول صحيحا . صحيح ان الاحتلال لا يزال قائما . ولكن من غير الصحيح ان الامور باقية على حالها .

فاذا كان توازن القوى في العالم قد تغير ضد صالح الامبريالية الامريكية ، التي هي معرقل السلام الرئيسي في منطقتنا ، فمعنى ذلك انه ايضا في منطقتنا لا تقف الامور في مكان واحد .

واذا كان حكام الولايات المتحدة يمنون بهزائم ذات تأثير تاريخي وعالمي في الفيتنام ، واذا كانت المصاعب الاقتصادية والمالية والاجتماعية والسياسية في الولايات المتحدة ، فمعنى ذلك ان الامور لا تقف في مكان واحد .

واذا كانت اسرائيل الرسمية ، التي كانت قد نالت العطف في العالم غير الاشتراكي في سنة ١٩٦٧ ، قد اصبحت معزولة الان عزلة تامة تقريبا ويجري طردها عن مواقع كانت تعتبر « مضمونة » لها (في افريقيا مثلا) ، فمعنى ذلك ان الامور لا تقف في مكان واحد .

ان هذه العوامل الاساسية هي التي ستقرر ، في نهاية الامر ، وجهة التطور وهي التي في مقدورها ان تضطر المتآمرين الامريكان وتواقي التوسع في اسرائيل الى ان يعودوا الى صوابهم .

لذلك ، نحن نقول : ان السياسة الاسرائيلية الرسمية ليست فقط رجعية ومعارضة لقضية السلام بل هي ايضا غير عميلة ، مغامرة ، ومعزولة عن الواقع العالمي والمنطقي في ايامنا .

ولذلك فدعوة الوطنية الاسرائيلية هي لوضع حد للاستعباد للامبريالية الامريكية ولخدمتها . ان الوطنية الاسرائيلية تستدعي انتهاج سياسة جديدة ، سياسة سلام وعدم اعتماد على الدول الامبريالية الكبرى .

وامكانية الامبرياليين ان يكرهوا اية دولة على ان تخضع لهم هي امكانية محدودة جدا في ايامنا . ففي اوضاع مرحلتنا تستطيع كل دولة ان تنتهج سياسة مستقلة . فتوازن القوى في العالم قد تغير تغيرا اساسيا في مصلحة قوى السلام والاشتراكية . وهذا يجعل من الصعب جدا على المبرياليين ان يردوا بالتدخل العسكري ، او بأعمال خنق اقتصادي ، ضد اية دولة تنتقل الى سياسة قومية مستقلة في مصلحة شعبها .

فاذا كانت دولة اسرائيل خاضعة للامبريالية الامريكية فليس ذلك لانه لا بديل لهذا الامر ولكن ذلك هو لان سياسة الحكومة توجهها ايديولوجية قومية متعصبة معادية للشيوعية ، وتوجهها مطامعها واوهامها بانها ، في مقابل خدمتها للامبريالية ، تستطيع ان تضم مناطق عربية الى دولة اسرائيل .

اننا نحذر من ان هذه السياسة من شأنها فقط ان تشدد العداء لاسرائيل في العالم العربي ، الذي نعيش بين ظهرانيه . اننا نحذر من ان هذه السياسة تناقض مصالح اسرائيل القومية وتشكل خطرا عليها . مقابل ذلك ، فان سياسة جديدة تكون سياسة سلام واحترام لحقوق الشعب العربي الفلسطيني والدول العربية ـ تؤدي الى اعتراف الدول العربية بدولة اسرائيل ، والى تفاهم اسرائيلي ـ عربي وازاحة كابوس الحرب عن شعب اسرائيل والشعوب العربية على حد سواء .

ان اللجنة المركزية تعرض لاقرار المؤتمر السابع عشر برنامج الحزب بخصوص جبهة ديموقراطية معادية للامبريالية في اسرائيل .

ان برنامج الحزب في المرحلة الحالية من التطور في اسرائيل هو برنامج ديموقراطي عام ومعاد للامبريالية ، يؤدي تحقيقه الى تغير جذري في السياسة الاسرائيلية ، والى فصم اسرائيل من التبعية الامبريالية ، وترسيها على طريق التقدم الاجتماعي .

وورد في مقدمة البرنامج :

« يعبر برنامج الحزب عن مصالح الاغلبية الساحقة من الشعب في اسرائيل ، اليهود والعرب على حد سواء . انه يعبر عن المصالح الطبقية للعمال في الصناعة ، والزراعة ، واهل المستوطنات والفلاحين ، والمثقفين العاملين والمنتجين، والعاملين في البناء ، في المواصلات والخدمات ، ومصالح الحرفيين والتجار الصغار والمتوسطين ، والبرجوازية الوطنية ، وكذلك مصالح السكان العرب ـ كل طبقات الشعب وفئاته التي تناقض مصالحهم وتهدد مستقبلهم سيطرة الراس مال الاحتكاري العسكري على الاقتصاد الاسرائيلي والتبعية السياسية والاقتصادية والعسكرية للامبريالية . »

ان برنامج الحزب اذن هو خطة تعبر عن المصالح القومية لشعب اسرائيل وتهدف الى ضمان اسرائيل وسلامتها وأمنها ورخائها .

« ولتحقيق البرنامج يعمل الحزب على اقامة جبهة ديموقراطية معادية ... للامبريالية من اجل سياسة عدم ارتباط وسلام وديموقراطية ومساواة في الحقوق ومن اجل التقدم الاجتماعي » .

يضاف الى ذلك :

« وتحقيق هذا البرنامج يخلق الشروط للانتقال لمرحلة ثورية اعلى للمجتمع الاسرائيلي ـ نحو الاشتراكية » .

ولذلك يزود البرنامج حزبنا بخطة استراتيجية واضحة ، وبرؤية واضحة لمستقبل اسرائيل الاشتراكي السعيد ، حيث ان المرحلة الحالية في النضال الثوري هي مرحلة اقامة الجبهة الديموقراطية المعادية للامبريالية ومن اجل تحقيق برنامجها .

***

ان واجب حزبنا العاجل هو النضال الان ضد الاحتلال ولاشاعة سلام عادل وثابت بدون ضم ، يمنح الامن لاسرائيل والشعوب العربية سوية . لذلك يبذل حزبنا الان جهده من



صورة افتتاح المؤتمر وتظهر في الصورة العليا الرئاسة وفي الصورة السفلى يظهر المندوبون وضيوف المؤتمر المحليون

اجل تشديد النضال من اجل هذه الاهداف ومن اجل تجميع جبهة سلام في اسرائيل . ومن هنا الشعار المركزي لمؤتمرنا السابع عشر .

« ضد الاحتلال ـ من اجل السلام » .

وهذا الشعار يعبر اليوم افضل تعبير عن وطنية وامميةٍ حزبنا الشيوعي الاسرائيلي ، وعن اهتمامنا بمستقبل شعبنا وبلادنا ، وقلقنا من اجل سلامة ابنائنا ، ومن اجل السلام في منطقتنا والعالم .

ان حزبنا الشيوعي الاسرائيلي يضع امام الشعب بشعور تام بالمسؤولية التاريخية تجاه مصير الشعب والوطن مشروع سلام ، مبنيا على العدل والواقعية .

ويأخذ برنامجنا بعين الاعتبار حقوق جميع الشعوب والدول في منطقتنا ، والمصالح العامة للسلام والامن في منطقتنا وفي العالم .

ان برنامجنا للسلام يقوم على اساس تحقيق قرار مجلس الامن من ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ بجميع بنوده ، كما اوضحته وعززته قرارات الجمعية العمومية للامم المتحدة في نهاية عام ١٩٧٠ وفي نهاية عام ١٩٧١ ، وكذلك قرارات مجلس الامن بشأن القدس .

ان حزبنا يضع امام الشعب مشروع السلام التالي :

★ احترام حقوق كل الشعوب والدول في منطقتنا ، بما في ذلك شعب اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني .

★ تنفيذ قرار مجلس الامن من ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ بجميع بنوده .

★ تكون حدود السلام حدود الرابع من حزيران ـ ١٩٦٧ ، واليها ينسحب الجيش الاسرائيلي .

★ تلغي الاطراف المعنية كل ادعاء بحالة حرب وتحترم السيادة الاقليمية لكل الدول في المنطقة وحقها بالعيش بسلام ضمن حدود معترف بها وآمنة ، ومتحررة من كل تهديد او استعمال القوة » .

★ احلال سلام دائم بين دولة اسرائيل والدول العربية .

★ حل قضية اللاجئين الفلسطينيين العرب حلا عادلا على اساس احترام حقوقهم بموجب قرارات الامم المتحدة ، التي تضمن لهم حرية الاختيار بين العودة لوطنهم او الحصول على تعويضات .

★ حرية الملاحة لاسرائيل ، كسائر الدول ، في قناة السويس ومضائق تيران .

اننا مقتنعون ، بان مصر والدول العربية المجاورة مستعدة لبرنامج السلام هذا وهو يحوز على تأييد الاتحاد السوفييتي ودول اخرى اشتراكية ومحبة للسلام . وبموجب هذا البرنامج يجري احلال سلام دائم يوقع عليه الطرفان .

برنامجنا للسلام هو برنامج صحيح من حيث انه ، يأخذ بعين الاعتبار حقوق كل الشعوب ، وهو واقعي من ناحية التنفيذ ، آخذا بعين الاعتبار توازن القوى في العالم والمنطقة .

ان الاوساط الحاكمة تضع قضية الامن حجة لمطالبتها بالضم الاقليمي . ان المطالبة بتوسيع حدود اسرائيل « بحجج أمنية » تتجاهل حاجة الدول العربية للامن وللتسويات الامنية لا اقل من حاجة دولة اسرائيل . حقيقة تاريخية هي ان دولة اسرائيل ، بالتعاون مع دول عظمى امبريالية ، هي التي شنت الحروب العدوانية ضد الدول المجاورة في سنة ١٩٥٦ و ١٩٦٧ . كذلك يوجد هنا تجاهل بان في ايامنا ، حيث السلاح الجوي حديث ، والسلاح الالكتروني والصواريخ متطورة، فان المساحة ليست هي التي تضمن الامن لاسرائيل بل إحلال السلام مع الدول العربية .

ومقابل ذلك فان القيام بتدابير امنية بعد احلال السلام هو امر ممكن بل ومرغوب فيه . ونحن لا نتجاهل هذه الحقيقة .

ويقترح حزبنا تدابير امنية كجزء لا يتجزأ من برنامج السلام للشرق الاوسط . ولكن ، تدابير الامن هذه لا يمكن ان تكون توسعا اقليميا وبسطا للسيادة الاسرائيلية على مناطق عربية محتلة ، او تواجدا عسكريا اسرائيليا في المناطق هذه . ان التدابير الامنية في الظروف والاوضاع الشرق اوسطية والعالمية في ايامنا يمكن ان تكون :

ضمانات فعلية من جانب الدول الكبرى او من جانب مجلس الامن ؛

وضع قوات الامم المتحدة في مواقع امنية ضرورية للاطراف المعنية ، دون ان يكون في مقدور احد اخراجها واقامة مناطق مجردة من السلاح في نقاط حدود مختلفة .

اننا مقتنعون ، بان برنامج السلام والتدابير الامنية التي يقترحها حزبنا تعبر عن مصالح كافة الشعوب ، وعن متطلبات السلام والامن للجميع .

من اجل اقامة جبهة سلام

ان احدى مهمات مؤتمرنا السابع عشر الاكثر اهمية هي : رسم طريق لتقوية قوى السلام في اسرائيل وتشديد نضالها . ان تجميع قوى السلام في اسرائيل يجعل منها عنصرا سياسيا ذا تأثير كبير جدا على التطور السياسي . ان من شأن تجميع هذه القوى ان يساعد على تجنيد اوساط اخرى وجماهير واسعة اكثر للنضال ضد سياسة الحكومة ومن اجل سياسة سلام .

ان السلاح الاساسي الذي يستخدمه اعداء السلام في جهودهم لمنع توحيد قوى السلام في اسرائيل هو العداء للشيوعية .

ان الاوساط الحكومية تفهم جيدا ، بان جبهة سلام موحدة تجمع اصحاب وجهات نظر ايديولوجية وسياسية مختلفة ، تشكل ليس فقط اضافة قوى اكبر من الناحية الكمية ، بل تعطي النضال ضد الاحتلال ومن اجل السلام نوعية جديدة ، وقوى اكبر . اننا ندرك ايضا أن الافتقار الى المسؤولية والفرقة بين قوى السلام ، تؤدي الى خيبة امل داخل ذلك الجمهور الذي بدأ يفقد الثقة بالسياسة الحكومية .

ان التجربة التاريخية لجيلين تثبت ان نضال الحركات الاشتراكية الديموقراطية والليبرالية على « جبهتين » ، وضد « عدوين » ، ضد الفاشية وضد الشيوعية ، منع وحدة النضال ضد خطر الفاشية والحرب واوقع المصائب بالشعوب .

ان حزبنا يعمل بلا كلل لاقامة جبهة سلام اسرائيلية موحدة . لقد اشترك بشكل فعال بنشاطات سلمية ، سوية مع هيئات اخرى محبة للسلام ، وهو مستعد دائما للتعاون مع كل هيئة وكل إنسان ، مستعد للنضال من اجل سلام عادل وذلك رغم أي اختلاف ايديولوجي وحتى رغم اي اختلاف في الموقف من حرب حزيران ١٩٦٧ . ان انعدام وحدة الشركاء في جبهة سلام كهذه ، مصدره ، الى حد كبير ، في الاتجاهات المعادية للشيوعية لدى قسم منهم .

ولقد اثبت التطور بأن كل مكارثية من جانب اوساط او شخصيات تحمل افكار سلام ـ يضر بالنضال من اجل السلام .

على كل انصار السلام في اسرائيل ، ومعارضي السياسة الحكومية ، ان يفهموا ، ان امر النضال من اجل السلام ، ولمنع تجديد الحرب ، ولمنع تعميق الهوة بين الشعوب ، ليس « أحد الامور » ، بل هو ، في المرحلة الحالية الامر الحاسم ، والمصيري ، الذي من شأنه ان يحدد ملامح المجتمع الاسرائيلي لسنين عديدة بل وحتى مستقبل اسرائيل كله .

ان الامتحان الحاسم لاهتمام الانسان في اسرائيل بمصير الشعب والوطن ، هو موقفه من الاحتلال ، ومن

حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، ومن السلام . كل اولئك الذين يعارضون الاحتلال ، ويؤيدون احترام حقوق الشعب العربي الفلسطيني الى جانب احترام حقوق شعب اسرائيل ـ هم انصار السلام والوطنيون الاسرائيليون الحقيقيون

ما هي التطورات داخل اسرائيل وما هي الاحتمالات لاقامة جبهة سلام واسعة ومناضلة كما يتطلبها الوضع ؟ لقد جرت فى السنين الاخيرة تطورات ذات طابع متناقض فى اسرائيل .

يستمر الاتجاه نحو اليمين فى الحياة السياسية والاجتماعية فى البلاد ، وتعاظمت الشوفينية والعسكرية وتقوت قوى اليمين العدوانية داخل احزاب الحكم الاساسية فى حزب العمل والمتدينين . وجرى فى المبام تحول خطير اكثر نحو اليمين ، ونحو الغرب ، من الناحية الفكرية والسياسية.

ونتيجة لهذا تراكمت عراقيل جمة فى طريق قوى السلام والديموقراطية . سوية مع هذا ـ وهذا هو الجديد فى الفترة الاخيرة ـ بدات اوساط شعبية مختلفة ، كانت قد ايدت فى الماضي بدون تحفظ السياسة الحكومية ـ تتشكك فى صدق هذه السياسة وواقعيتها .

ان اوساط الحكم لا تستطيع ان تستهتر بمظاهر الاحتجاج العديدة ضد سياستها .

فى محاضرتها امام الاكاديميين بمعهد وايزمن فى ١٤\٥\١٩٦٩ ، قالت غولده مئير : «صعب علي ان اسلم بحقيقة انه يوجد فى بلادنا هنا وهناك من بين المثقفين ، من يتساءل فيما اذا كنا حقا صادقين » .

وبعد ذلك بثلاث سنوات ، فى ٢٢\٣\٧٢ ، فى حديث مع ادباء من الكيبوتسات كانت غولده مئير كما وصفت نفسها منزعجة حين قالت : « انني اشعر فعلا بالانزعاج من رد فعل الشباب فى اجتماعات الشبيبة التي اكثر من التكلم فيها مؤخرا » .

ان تصريحات كهذه ليست الا اقرارا بان الاوساط المعارضة لسياسة الحكومة ونتائجها تزداد اكثر فأكثر بالفعل . لقد شاهدنا ظواهر رفض الخدمة فى الاحتياط ، واعادة اوامر تجنيد من قبل شباب احياء الفقر . ان معارضي التجند يلقون التفهم من جانب اوساط كثيرة . اننا نطالب فى هذا الصدد باطلاق سراح جيورا نويمان . بروفسيريون وشخصيات اجتماعية عديدة تعبر عن تشككها فى رغبة الحكومة فى السلام . اعضاء كيبوتسات من المبام يحتجون على الاستيطان والسلب فى منطقة رفح . وحتى فى الصحف فان اوساطا اخرى توجه الانتقاد بأن شهوة الضم الحكومية فى تزايد .

اننا نطالب فى هذا الصدد باطلاق سراح جيورا نويمان .

أيها الرفاق !

وشهدت السنين التي مرت منذ حرب حزيران ١٩٦٧ مساسا خطيرا في الحريات الدمقراطية . وتتكاثر مظاهر دوس حقوق المواطن ، وتقييد حرية النشاط السياسي لمعارضي سياسة الحكومة وتقييد حرية النضال النقابي المهني .

الحكومة بمؤسساتها المتعددة البوليسية والعسكرية ـ انتهجت باستمرار سياسة تقييد حرية نشاط حزبنا الشيوعي الاسرائيلي السياسي . وعشية انتخابات الهستدروت والكنيست (في النصف الثاني من ١٩٦٩) زج بالعديد من رفاق الحزب والشبيبة الشيوعية الاسرائيلية في السجون ، وكثيرون منهم صدرت بحقهم أوامر الاعتقال البيتي واثبات الوجود في البوليس يوميا . وبهذا سلبت السلطات من الكثير من نشيطي حزبنا حرية التنقل وامكانية المشاركة في معركة الانتخابات . والسلطات لا تزال تفرض على مئات النشيطين والقياديين في حزبنا الشيوعي وانصار سلام آخرين في اسرائيل من بين السكان العرب اقامات اجبارية.

اننا نطالب بوضع حد لاوامر الاقامة الاجبارية وتحديد حرية التنقل المفروضة على الشيوعيين ومعارضين آخرين لسياسة الحكومة . اننا نطالب بالغاء قوانين الطوارىء التي هي تركة الحكم الاستعماري البريطاني .

ان استعمال القوة البوليسية ضد معارضي سياسة الحكومة قد تحول في السنين الاخيرة الى ظاهرة ثابتة . وتستخدم الشرطة لحماية محطمي الاضرابات ، وتفريق مظاهرات «الفهود السود» بالقوة ، ولاستعمال الهراوات ضد مظاهرات الشباب التي تدعو الى الانسحاب من المناطق المحتلة ومن أجل السلام .

وفي نفس الوقت تظهر الشرطة عجزها المقصود تجاه أعمال الفرق اليمينية والفاشية ، التي تمارس العنف والارهاب ، وتلهب الكراهية ضد العرب ، وتنظم اعتداءات زعرنة على القوى الدمقراطية في اسرائيل . ولقد جرى اعتداء سابق استعملت فيه جماعة بيتار العنف ، على مقر تحرير «زوهديرخ» .

وفي آذار ١٩٧١ ، بينما أبدت المحكمة تسامحا مع المعتدين ، وقعت حوادث احراق واعتداء ، على خلفية سياسية ، ضد هيئات تحرير صحف أخرى .

ان الجماعات اليمينية المتطرفة تستمد التشجيع من سياسة الضم الاقليمي والاضطهاد التي تمارسها حكومة اسرائيل ، وكذلك من تفاقم المساس بكافة الحريات الدمقراطية في اسرائيل . ويحظى نشاط هذه الجماعات بالحماية من جانب أوساط رجعية متطرفة في الحكم . وعلى هذه الخلفية تشكل هذه الجماعات خطرا جديا على الطبقة العاملة الاسرائيلية وعلى جميع القوى الدمقراطية وأنصار السلام في بلادنا . ان الاكراه الديني في البلاد يقيد بصورة خطيرة حقوق المواطن ويمس بحرية الضمير وبمكانة المرأة وبحقوقها الانسانية الاولية . من واجب جميع القوى الدمقراطية في اسرائيل النضال لاحلال دستور مدني ، وللفصل بين الدين والدولة وتأمين حرية الضمير ، الى جانب تأمين حرية الاعتقاد الديني ، ولسن قانون زواج وطلاق مدني ودمقراطي .

لقد خلقت الحرب والاحتلال جوا مريحا أكثر لاعمال الفساد والجريمة ، وموجة الانحراف ، ولا سيما الانحراف القائم على العنف ، هي في صعود مضطرد . وقد نشرت الصحف شهادات لها وزنها حول ظهور الاجرام المنظم في اسرائيل . ان الاحتلال يشجع التوجه الى استخفاف بحياة الانسان وشرفه . ان الاحتلال يخلق جوا مناسبا لمزيد من المساس بالحريات الدمقراطية ويزيد من خطر الفاشية في اسرائيل .

وخلاصة الامر ان الحرب والاحتلال لم تعززا أمن اسرائيل ، بل أضعفاها من الناحية الاجتماعية والخلقية الى حد شديد الخطورة .

والتهديد ضد كافة الحريات الدمقراطية أصبح ملموسا ، وعلى جميع قوى السلام والدمقراطية أن تشدد نضالها وتعمل مشتركة لسد الطريق أمام قوى الشوفينية والتطرف والفاشية وللدفاع عن الحريات الدمقراطية وتوسيعها .

ويعتمل في المجتمع الاسرائيلي صراع ناجم عن حالة توتر وغليان . فالتناقضات الداخلية تتأزم ، ونفوذ الحكومة على فئات الشعب المختلفة آخذ في الضعف . وأكثر مما في الماضي تعتمد الحكومة على جهاز الاضطهاد في الدولة . وفي هذه الاوضاع توجد الامكانية ـ حتى قبل قيام الجبهة الدمقراطية المعادية للاستعمار ـ لتعزيز ورص صفوف قوى السلام والدمقراطية في اسرائيل ولاقامة جبهة سلام تسهم اسهاما كبيرا في تغيير السياسة الاسرائيلية الرسمية.

ان قضية السلام والدمقراطية تتطلب وحدة عمل جميع قوى السلام ، واستخلاص الامر المشترك والحاسم بينها رغم الخلافات الايديولوجية والسياسية . وحزبنا الشيوعي يدعو حركة «هعولام هزه، قوة جديدة» ، و«اتحاد اليسار الصهيوني الاشتراكي المستقل» وحركة «السلام والامن» و «اليسار الاسرائيلي الجديد» ، وجميع الاوساط والشخصيات المحبة للسلام ، الى اقامة جبهة سلام .

هناك أوساط معارضة داخل الاحزاب الحكومية بدأت تتفهم انعدام الواقعية في سياسة الحكومة وحجم الخطر الكامن فيها . ويمد حزبنا يده أيضا الى كافة هذه العناصر المعارضة المستعدة للسلام بدون ضم اقليمي عن طريق تنفيذ قرار مجلس الامن . ان جبهة السلام الموحدة التي تجمع قوى السلام هي حاجة حيوية للنضال ضد الاحتلال ومن أجل السلام .

ان حزبنا يبني سياسته واستراتيجيته على أن مستقبل التطور الموضوعي العالمي والشرق أوسطي والاسرائيلي يساعد على فتح عيون كثيرين آخرين في اسرائيل . كثيرون آخرون سيرون الوضع بمزيد من الواقعية ، وقوى ما زالت سلبية الان ستستيقظ وترفع صوتها ضد السياسة الحكومية الخطيرة على قضية السلام والامن في منطقتنا وعلى مصالح اسرائيل القومية الحقيقية .

ويعمل حزبنا وسيعمل كل ما باستطاعته للاشادة بكل رأي سليم لتوحيد جميع قوى السلام القائمة والعتيدة في جبهة واسعة جدا ، للنضال من أجل سياسة اسرائيلية جديدة للسلام والاستقلال القومي .

ايها الرفاق !

في السنوات الاخيرة ازداد واتسع وتعمق مجرى الوعي في اقسام مختلفة من الرأي العام الاسرائيلي، تجاه سياسة الحكومة ، واقتنع الكثيرون الان بأن الحكومة تحول دون احلال السلام بمطالبتها بالضم الاقليمي كشرط للسلام . وباندماجها في السياسة الاميركية في المنطقة .

ولكن ، في المدة الاخيرة بدأ ـ وان كان ببطء شديد وبصورة جزئية ـ مجرى وعي آخر . والمقصود هنا مجرد تقدير طابع حرب حزيران بالذات . أكثر فأكثر تتضح حقائق تثبت لكل انسان مستقيم أنه في ١٩٦٧ لم تكن اسرائيل معرضة أبدا لخطر الابادة ، وان حرب حزيران لم تكن حربا للدفاع عن البقاء بل كانت حربا عدوانية لاهداف سياسية لا تقبل التأويل ، في خدمة الاستعمار الاميركي وخدمة أهداف التوسع الصهيونية .

وحقائق كثيرة جديدة تم نشرها في السنوات الاخيرة تؤكد صحة تقدير حزبنا الشيوعي بأن حرب حزيران لم تكن حربا دفاعية عادلة ، بل حربا عدوانية غير عادلة .

لقد استغل حكام الولايات المتحدة واسرائيل خطأ مصر باعلانها اغلاق مضائق تيران وكذلك خطابات معادية لاسرائيل أطلقها سياسيون عرب ، للبدء في الحرب رغم أن مسألة حرية الملاحة كان من الممكن حلها بطرق سياسية .

ان قادة الجيش الاسرائيلي الذين قاموا بأدوار مركزية في حرب حزيران وفي الاعداد لها : متتياهو بيلد ، عيزر فايتسمان ، حاييم بار ليف (حاليا وزير) ، والوزير السابق مردخاي بنطوف ـ كلهم يقولون بأنه لم يكن أبدا أي خطر لابادة اسرائيل في ١٩٦٧ ، وان الدعاية حول خطر الابادة كانت خدعة لتبرير الحرب .

ونورد هنا خلاصة الحقائق الجديدة :

١) ديفز نس ، الذي كان مسؤولا عن شؤون سفارة الولايات المتحدة في القاهرة ، قبل حرب حزيران وأثناءها كشف في مقال نشره في التايم اللندنية في ٥ حزيران ١٩٧١ أنه قبل شهور عديدة من حرب حزيران طليت وزارة الخارجية الاميركية تقديم معلومات عسكرية سرية كانت ضرورية للجيش الاسرائيلي للاعداد لقصف مفاجىء يقوم به سلاح الجو الاسرائيلي ضد القواعد الجوية المصرية .

٢) في مطلع نوفمبر ١٩٧١ كشف مردخاي فريدمان مدير شركة «نتيفي نفط» في سيناء المحتلة أنه قبل حرب حزيران دعي الى وزارة الدفاع التي ألقت عليه مسؤولية استغلال مصادر النفط في سيناء بعد احتلالها .

٣) وأخيرا ، فان ثلاثة من كبار قادة الجيش الذين هم الان في الاحتياط ، اعترفوا علانية بأن جميع التصريحات بشأن خطر الابادة على اسرائيل في أيار ١٩٦٧ لم تكن سوى خدعة .

والجنرال (الاحتياطي) الدكتور متتياهو بيلد ، قال : «ان الموضوعة القائلة أنه في حزيران ١٩٦٧ واجهت اسرائيل خطر الابادة ، وأن دولة اسرائيل حاربت من أجل بقائها الجسماني هي خدعة ولدت وتطورت بعد الحرب فقط .. في أيار ١٩٦٧ لم يهدد الاسرائيليين خطر الابادة ، لا أفرادا ولا جماعات . وقد ركز المصريون في سيناء ٨٠ ألف جندي ونحن ركزنا ضدهم مئات الالاف» (هآرتس ١٩/٣/٧٢) .

ويؤكد متتياهو بيلد أنه منذ حرب الاستقلال في ١٩٤٨ لم يهدد الخطر كيان اسرائيل ـ والحقيقة هي ـ كما يقول ـ كانت لحرب حزيران ١٩٦٧ أسباب سياسية . وأنها كانت ردا من الولايات المتحدة على ما يسميه «محاولة الاتحاد السوفييتي» احلال تسوية سوفييتية مكان التسوية الاميركية التي كانت قائمة منذ ١٩٥٧ .

الجنرال (احتياط) عيزر فايتسمان الذي كان في حرب حزيران رئيس قسم العمليات ، والذي يعمل الان رئيسا لمجلس ادارة حزب «حيروت» الشوفيني المتطرف ، اعرب عن موافقته على أقوال م. بيلد ، وأعلن على رؤوس الاشهاد «أنا مستعد للموافقة على أنه لم يكن هناك خطر ابادة على كيان دولة اسرائيل» ، ولكن هذا لم يمنعه عن تبرير حرب حزيران بأنها كانت عادلة . وسخر عيزر فايتسمان من الزاعمين بأنه كان هناك خطر ابادة .

لوحة تظهر المؤتمر وهو يستقبل حملة أعلام الحزب والدولة

ورئيس الاركان السابق الجنرال (احتياط) حاييم بار ليف انضم في هذه الايام هو أيضا الى التقديرات السابقة وقال في مقابلة مع صحيفة «معريب» (١٨/٤/٧٢) :

«كلا ، لم يكن هناك خطر ابادة عشية حرب الايام الستة ولم نتكلم ولم نفكر بمفاهيم كهذه . خطر كهذا كان قائما فقط في حرب التحرير ، واتضح بسرعة أنه في الواقع لم يكن هذا الخطر جديا حتى في ذلك الحين » ..

ويعترف كبار قادة الجيش ، الان ، بأن كل الدعاية الصهيونية والاستعمارية التي جرت عشية حرب حزيران ٦٧ وفي أثنائها بشأن خطر الابادة الذي كان ينتظر اسرائيل ، لم يكن سوى ستار دخان لتضليل الشعب في اسرائيل والرأي العام العالمي .

في هذه الايام نشر عدد القتلى والجرحى الاسرائيليين بعد حرب حزيران . والرقم يقترب من ٤٠٠٠ . وهذا رغم وقف اطلاق النار الذي امتد قرابة العامين . في هذه الايام نشر ايضا ، أن الحكومة باتخاذها القرار في ٤ حزيران ٦٧ بالبدء في الحرب ، خشيت سقوط ٣٠ ألف وحتى ١٠٠ ألف ضحية اسرائيلية . ورغم هذا فقد قررت البدء بالحرب . ولا يدل هذا على حساسية كبيرة ازاء حياة أبنائنا وبناتنا .

وقد نشرت الحكومة الان للمرة الاولى نص قرار الوزارة في الرابع من حزيران ١٩٦٧ بشأن المبادرة الى البدء بالحرب بعد أن حصلت على الضوء الاخضر من الولايات المتحدة

ويتضح ، أن تصريحات الحكومة الرسمية في الخامس من حزيران ١٩٦٧ ، الزاعمة بأن طائرات مصرية ودبابات مصرية تحركت قبل صباح اليوم ذاته باتجاه اسرائيل ولذلك «اضطرت» الحكومة الى استعمال الجيش ـ كانت كذبة من أساسها .

هذه المنشورات الجديدة زعزعت أكثر الثقة داخل أوساط شعبية مختلفة ، في سياسة الحكومة وصدق أقوالها وتصريحاتها .

بعد تلك التصريحات من جانب قادة الجيش السابقين والحقائق الجديدة الكثيرة التي تكشفت ، فهل هناك أي منطق في أقوال رئيسة الحكومة غولده مئير ، التي تريد تبرير مطالب الحكومة في الضم الاقليمي بواسطة مقارنة الوضع في الشرق الاوسط بالوضع الذي كان قائما في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية . وواضح أن السيدة غولده مئير وأصدقاءها يريدون تبرير الضم الاقليمي بالقول ان على المعتدي أن يدفع ثمن عدوانيته ، كما كان الحال بعد الحرب العالمية الثانية . ولكن ، اذا كان هذا هو التفسير ، فانه في تلك الحال يكون الحق بالمطالبة بالمناطق هو حق البلدان العربية التي كانت في سنة ١٩٥٦ وسنة ١٩٦٧ ضحية للعدوان الذي صممته بدم بارد حكومة اسرائيل بالتعاون مع حكومات استعمارية .

وعليه فانه اذا كانت الدول العربية توافق على سلام دائم مع اسرائيل بحدود ما قبل حرب حزيران ، فينبغي قبول ذلك بالتحية والتقدير .

القضية الفلسطينية

أيها الرفاق !

لقد ناضل حزبنا الشيوعي الاسرائيلي طيلة الوقت من أجل اعتراف اسرائيل بحقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية . وبرهنت التطورات فرضيات حزبنا بأنه لا يوجد ولا يمكن أن يكون سلام عادل ودائم في منطقتنا وأمن لشعب اسرائيل دون ضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية الى جانب حقوق الشعب الاسرائيلي القومية .

وحرب حزيران ، ليس فقط أنها لم «تصف» القضية الفلسطينية ، كما تمنى منظموها ، بل جعلتها أكثر حدة .

ان حرب حزيران والاحتلال ، وقضية اللاجئين التي ازدادت حدة ، كل هذا أدى الى تطور حركة فلسطينية عربية جماهيرية . والمنظمات الفلسطينية اكتسبت طابعا جديدا . لقد أصبحت حركة قومية جماهيرية معادية للاستعمار ، تناضل ضد الاحتلال ومن أجل حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية .

ويؤدي دورا هاما في هذا النضال الحزب الشيوعي الاردني الذي يرفع راية التحرر القومي والاجتماعي .

والاستعمار والرجعية العربية ، يعملان على تصفية الحركة القومية الفلسطينية بسبب طابعها المعادي للاستعمار

الشعب العربي الفلسطيني لم يسلم ولن يسلم بالاحتلال وسلب حقوقه . انه يناضل بكل الاشكال الممكنة لتحرير نفسه من الاحتلال ولتحقيق حقوقه القومية العادلة .

وفي نضاله هذا يحظى بتضامن جميع الشعوب العربية وجميع أنصار السلام والتقدم في العالم وكذلك بتضامن القوى التقدمية في اسرائيل وحزبنا الشيوعي أولا وقبل كل شيء .

وبالاضافة الى ذلك فان التجربة التاريخية تعلمنا أن الاخطاء والمواقف غير الصحيحة والاعمال المتطرفة التي تبدر من قادة عرب فلسطينيين ساعدت ، أكثر من مرة ، القادة الصهيونيين والمستعمرين على تنفيذ مخططاتهم ضد الشعب العربي الفلسطيني .

ان حزبنا يرفض موقف عناصر فلسطينية معينة ، وعناصر حكومية في عدد من الدول العربية التي ترفض حتى الان حق وجود دولة اسرائيل ولا توافق على قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ .

وتنبغي الاشارة الى أن أية من الدول المجاورة لاسرائيل ليس لها مثل هذا الموقف . ان مصر وسوريا والاردن ولبنان تؤيد قرار مجلس الامن وتطالب بتنفيذه .

ان قرار مجلس الامن هو قرار ايجابي ، سواء من ناحية السلام والامن في الشرق الاوسط وفي العالم ، أو من ناحية تأمين حقوق الشعوب وبضمنها حقوق الشعب العربي الفلسطيني وشعب اسرائيل .

ليست صدفة ، معارضة حكومة اسرائيل العنيدة لتنفيذ قرار مجلس الامن بكل بنوده .

ان قرار مجلس الامن يعين أنه بعد تنفيذه التام يجب حل جميع القضايا المختلف عليها او التي لم تحل ، في علاقات الشعوب ، بالطرق السياسية وبدون اللجوء الى القوة ، مع احترام حقوق الشعوب العادلة .

والبرنامج الذي تطرحه عناصر فلسطينية معينة بشان اقامة دولة فلسطينية دمقراطية تعطى فيها المساواة في الحقوق للعرب واليهود على حد سواء ، مع الغاء الدولة الاسرائيلية ذات السيادة ـ ليس صحيحا من حيث المبدأ وهو يسهل الامور على الاعداء المشتركين للشعب العربي الفلسطيني وشعب اسرائيل ـ الاستعمار وعملائه في اسرائيل وفي الدول العربية . وتنبغي أيضا رؤية كون قادة صهيونيين قد تبنوا هذا الشعار بدافع الرغبة في تخليد الاحتلال وسلب الشعب العربي الفلسطيني حقه في تقرير المصير .

في أعقاب حرب حزيران ١٩٦٧ وخاصة في الفترة الاخيرة بدأت أوساط معينة داخل النظام في اسرائيل ، في رفع برامج جديدة لا تهدف الا لتخليد الاحتلال ، وتحويل المناطق المحتلة الى مستعمرة اسرائيلية . شعارات من طراز «تشجيع الكيان الفلسطيني» أو «اعطاء حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة » التي تطرح بينما يستمر الاحتلال الاسرائيلي ـ ليست سوى شعارات خداعة من جانب تلك الاوساط التي تطرحها .

لا يوجد ولا يمكن أن يوجد تقرير مصير للشعب العربي الفلسطيني تحت احتلال عسكري إسرائيلي . وشعارات من طراز اعطاء الامكانية للشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة لاقامة ممثلية دمقراطية تبدأ المفاوضات حول السلام مع اسرائيل» ، وما شابهها ، هي محاولات لتنظيم مجموعات من المتعاونين مع سلطات الاحتلال تحت غطاء «الدمقراطية» و«الممثلية الفلسطينية» .

ان عددا من أنصار السلام الاسرائيليين الذين يعارضون سياسة الحكومة ، يرفعون هم أيضا تلك الشعارات المشار اليها أعلاه ويطلبون من الحكومة اعطاء الامكانية ـ تحت الاحتلال الاسرائيلي ـ لاقامة «ممثلية فلسطينية» ، تجري «مفاوضات حرة» حول السلام مع اسرائيل . هذه المبادرات تساعد موضوعيا أيضا ، في ظروف الاحتلال ، سياسة الحكومة .

فقط بعد انهاء احتلال المناطق التي احتلتها اسرائيل في حزيران ١٩٦٧ تتكون الظروف لتحقيق حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني . فقط الغاء الاحتلال يخلق الظروف التي تتيح للشعب العربي الفلسطيني امكانيات البت في شكل ممارسة حقه في تقرير مصيره .

وقد أكد حزبنا الشيوعي دائما على الطريق السوي الذي ينبغي السير عليه من أجل أن تتوصل اسرائيل الى السلام والتعاون مع الشعوب العربية وبضمنها الشعب العربي الفلسطيني . عذه الطريق ينطوي عليها الشعار : «مع الشعوب العربية ضد الاستعمار وليس مع الاستعمار ضد الشعوب العربية » .

لكل شعب تحت الاحتلال ، الحق في النضال ضد الاحتلال ومن أجل حريته .

ان القمع الوحشي في المناطق المحتلة ، ومجرد الاحتلال هما عامل أساسي يغذي مواقف متطرفة وغير واقعية وأعمالا غير مسؤولة تبدر من أوساط معينة في حركة المقاومة الفلسطينية . تلك المواقف والاعمال ألحقت الضرر بالنضال العادل للشعب العربي الفلسطيني . وفي هذا الصدد تنبغي الاشارة الى أن أوساطا وطنية تقدمية داخل الشعب العربي الفلسطيني أعربت عن تحفظها من مواقف وتصرفات كهذه . ومعارضتها لها .

وحزبنا ، الذي يناضل ضد الاحتلال ، والمتضامن مع نضال الشعب العربي الفلسطيني ضد الاحتلال ولاجل حقوقه القومية ـ يرفض المواقف المتطرفة والاعمال التي تهدف الى المساس بالمدنيين والطيران المدني .

الحلقة القادمة فى العدد القادم

استبعيات

سقوط الصخرة

الضجة التي أثارها الجنرال المتقاعد ، متتياهو بيلد ،في آذار من هذه السنة ، تتدحرج كصخرة من أعلى الجبل فتقتلع ما تصطدم به من جذوع يابسة وتراب وتظل تتدحرج حتى لا يقوى أحد على ايقافها .

كانت البداية حين نشرت هآرتس ، في ١٩ آذار من هذه السنة ، اقوال جنرال من جنرالات حرب حزيران هو الجنرال المتقاعد متتياهو بيلد الذي أصبح الان محاضرا عن الشرق الاوسط في جامعة تل أبيب .

اراد هذا الجنرال المتقاعد ان يحث حكومته على القيام، الان ، بأعمال عسكرية «حاسمة» ضد الانظمة العربية المعادية للاستعمار . ولتأكيد رغبته هذه اضطر الى كشف النقاب عن الهدف الحقيقي من حرب حزيران وأن حكام اسرائيل شنوها «للمحافظة على التسوية الامريكية التي كانت قائمة منذ ١٩٥٧» ، أي المحافظة على النفوذ الاستعماري الامريكي المنهار . ولما لم يتحقق هذا الهدف فمن الواجب تحقيقه .

ولما كان الرأي العام الاسرائيلي مقتنعا بأن حرب حزيران وقعت لانقاذ اسرائيل من خطر الابادة كما أعلن حكام اسرائيل منء لى كل المنابر ، فقد اضطر الجنرال المتقاعد الى افهام الرأي العام الاسرائيلي بأن هذا الكلام غير صحيح بالمرة . فلنلفظ تصريحه الصخري المتدحرج :

«الموضوعة القائلة انه في حزيران ١٩٦٧ قد تعرضت اسرائيل الى خطر ابادة ، وأن دولة اسرائيل كافحت لاجل بقائها جسديا هي خدعة ولدت وتطورت بعد الحرب .. اذ في أيار ١٩٦٧ لم يتعرض الاسرائيليون للابادة .. لا أفرادا ولا جماعات ! فلقد حشد المصريون ٨٠ ألف جندي . أما نحن فجندنا مئات الوف الاشخاص» .

وفي البداية حاولت أجهزة الاعلام الاسرائيلية الرسمية التظاهر بأن هذا التصريح لا يغير شيئا من «عدالة» العدوان في ٥ حزيران . وتعاقب جنرالات آخرون ، وعلى رأسهم الجنرال الحيروتي المتقاعد عيزر فايتسمان ، الى الاعتراف بما اعترف به زميلهم بيلد .

ولكن الرأي العام العالمي كان له رأي آخر . وبدأت أوساط يهودية واسعة في أمريكا وفي أوروبا الغربية ، من مؤيدي حرب حزيران ، تبدي دهشتها وحراجة موقفها ،بل تراجعها عن مواقفها السابقة . والمنظمات الصهيونية في العالم الرأسمالي أخذت تستنجد بحكومة اسرائيل أن تنقذها من هذه الفضيحة التي فتحت عيون الكثيرين الذين ضللتهم الدعاية الصهيونية .

كل ذلك أثار ردود فعل عنيفة داخل الاوساط الحاكمة في اسرائيل .

ووزراء اشتركوا في جلسة اواخر أيار التاريخية سنة ١٩٦٧ ، التي قررت شن الحرب في حينه ، اتهموا جنرالات حرب حزيران ، الذين اشتركوا في تلك الجلسة ، أنهم قدموا بيانات أخرى في تلك الجلسة وأنهم ضللوهم .

وفي الاسبوع الماضي طالب عدة وزراء ، في جلسة الحكومة الاسبوعية ، بأن تنشر الحكومة بيانات هؤلاء الجنرالات التي ادلوا بها في جلسة أواخر أيار ١٩٦٧ .

وعلى الاثر اضطر وزير التجارة والصناعة الحالي ، بار ليف ، الذي كان قائد العمليات في حرب حزيران ، الى اصدار بيان رسمي (هآرتس ٣ الجاري) اضطر فيه مجددا الى الاعتراف بأن خطر الابادة لم يكن قائما ومع ذلك ، قال ، ان اسرائيل لو لم تشن الحرب «لكان انتصارنا سيكلفنا غاليا» .

و أهم حجة أوردها بار ليف لتبرير الهجوم الاسرائيلي في ٥ حزيران هو «التصريحات الحربية العربية» .

أريد أن أتوقف الان . وذلك لان الصخرة لا تزال تتدحرج . ولكن من المفيد ان أذكركم بأن سقوط الصخرة لا يزال في بدايته .

(جهينة)

اطباء الناصرة يقدمون لوزير الصحة مطالب الناصرة والمنطقة

بناء على طلب اطباء الناصرة العرب دعا السيد سيف الدين الزعبي وزير الصحة السيد شمطوف لزيارة الناصرة .وقد قام الوزير بهذه الزيارة يوم الثلاثاء الماضي (٢٧ — ٦) واستقبله بالاضافة الى الاطباء ورئيس البلدية ونائب الوزير جمع من العاملين في حقل الصحة في الناصرة والعفولة .

وقد طالب اطباء الناصرة العرب بان تعامل الحكومة مدينة الناصرة كانها جزء من هذه الدولة وليس خارجها وعليه فانهم يطالبون بتحسين الوضع الصحي بما يليق بالناصرة وبسكانها :

١ — بناء مستشفى في الناصرة يتسع لاكثر من ٢٠٠ سرير مجهز باحدث التجهيزات الطبية يقوم بخدمة الناصرة والمنطقة .

٢ — رفع وتحسين مستوى المستشفيات الثلاثة الموجودة في الناصرة حتى تلحق بالمستوى الطبي الموجود في اسرائيل ووضعها تحت رقابة وزارة الصحة .

٣ — ايجاد بنك للدم في أسرع وقت ممكن وايجاد مختبر مركزي يقوم بجميع الفحوصات .

٤ — ايجاد حل سريع لمشكلة حاووز الماء المكشوف الذي راح ضحيته بعض شباب الناصرة وغرق فيه عدد من الحيوانات ، الشيء الذي لا يوجد مثيل له في اسرائيل .

٥ — زيادة عدد مراكز رعاية الام والطفل في الناصرة وايجاد مراكز جديدة في كل قرية عربية .

٦ — ايجاد عيادات لطب الاسنان تابعة للبلدية ووزارة الصحة تعالج تلاميذ المدارس مجانا .

٧ — العمل على حل مشكلة المجاري والنظافة في المدينه .

ودعا رئيس بلدية الناصرة المسؤولين الحكوميين الى عدم اهمال الناصرة وأبرز مكانة الناصرة واهميتها في خدمة السلام .

وقد وعد الوزير في رده بعمل كل جهده لتنفيذ ما طالب به الحاضرون وبأرسال مدير وزارة الصحة خلال شهر للاجتماع بالاطباء ومديري المستشفيات في الناصرة . أما عن المستشفى فقد قال الوزير أن رفع مستوى المستشفيات الموجودة يحل المشكلة وانه لا ضرورة لبناء مستشفى آخر في الناصرة .

واضاف أن هناك قرار بناء مستشفى للامراض العقلية للناصرة والمنطقة . ولم يلق قرار الوزارة هذا أعجاب الحاضرين الذين يطالبون أولا بأقامة مستشفى عام وبعدها يقام مستشفى خاص بالامراض العقلية .

المحكمة العليا تقرر الاستجابة الى طلب الكتلة الشيوعية في بلدية الناصرة الاطلاع على سجلات وملفات

في القدس ، وفي صباح الخميس ٢٩ — ٦ — ٧٢ نظرت محكمة العدل العليا في القضية التي أقامتها الكتلة الشيوعية في بلدية الناصرة ضد ائتلاف سيف الدين الزعبي بقصد تمكين أعضائها من ممارسة حقوقهم في الاطلاع على ملفات البلدية وسجلاتها ، هذه الحقوق التي تجاهلها رئيس البلدية واعتدى عليها بمنع الاعضاء الشيوعيين عن الكشف على ملفات وسجلات قسم المياه . وقد استهجن رئيس المحكمة موقف رئيس بلدية الناصرة ونوه الى أن وراء تمنعه هذا ما يثير الشكوك والظنون .ودعا البلدية ومحاميها السيد شالوم درويش الى تنفيذ مطلب الكتلة الشيوعية القاضي بالسماح لاعضائها في أن يطلعوا على سجلات قسم المياه . وقد أشار محامي الكتلة الشيوعية الرفيق عبد الحفيظ دراوشه في مرافعته أمام المحكمة العليا الى أن الكتلة واعضاءها يرغبون ـ ممارسة حقوقهم لا بالنسبة لقسم المياه وحسب ، بل بالنسبة لسائر اقسام البلدية ودوائرها ،فأجابه رئيس المحكمة قائلا بأن ذلك طبيعي واذا امتنعت ادارة البلدية عن ذلك فانه بأمكان الكتلة أن تتقدم مرة اخرى أمام هذه المحكمة وتقيم قضية ضد هذا التصرف .

ومن الجدير بالذكر انه صدرت في الاونة الاخيرة مشاريع قوانين معروضة على الكنيست ومنها مشروع يخول كافة أعضاء المجالس البلدية الحق في الاطلاع على كل ملفات وسجلات البلديات التي هم اعضاء فيها وهذا ما عزز مطلب الكتلة امام قضاة المحكمة .

ولدى النظر في مطلب الكتلة الشيوعية الثاني في هذه القضية وهو اجبار رئيس البلدية على اعطاء الكتلة حقوقها كاملة في أن يكون مجموع ممثليها في لجان البلدية مساو لنسبتها في المجلس وهي نسبة ٧ الى ١٧ اعتبرت المحكمة النقاط التي أثارها المحامي الرفيق عبد الحفيظ دراوشه نقاطا جديرة بالاهتمام وأن البت بها لا يخدم بلدية الناصرة فقط بل كل بلديات اسرائيل ، ولذلك قررت عدم اعطاء القرار فورا بل ستعطيه في جلسة اخرى بعد أن يستكمل قضاة المحكمة العليا دراسة هذه النقاط .

السلطات تحاول عبثا شق وحدة اهالى عرابه

بقلم : فضل محمد نعامنه

لقد مضى على انتخابات مجلس عرابة المحلي ما يزيد على شهر ونصف الشهر ولم يستطع المجلس الجديد عقد جلسته الاولى لانتخاب رئيس جديد وادارة جديدة للمجلس وذلك بسبب تأخر وزير الداخلية في نشر نتائج الانتخابات في الجريدة الرسمية وامتناعه حتى الان عن تعيين شخص لادارة الجلسة بعد وفاة الرئيس السابق ، والسبب الواضح في اعتقادنا لهذا التأخير والماطلة هو اتاحة الفرصة لممثلي السلطة لاقامة ائتلاف موال لاهداف السلطة ومنفذ لسياستها المعادية لمصالح جماهير عرابة ومحاولة لعزل كتلة الجبهة الدمقراطية واستبعادها عن الاشتراك في الائتلاف . ومن الجدير بالذكر ان قائمة الجبهة الدمقراطية استطاعت بتأييد الجماهير ، في الاسبوع الاول بعد الانتخابات ، الوصول الى اتفاق لاقامة ائتلاف حسب رغبة اهالي عرابة مع عضوي المجلس السيدين مصطفى ابراهيم عاصله ومصطفى صالح عاصله الامر الذي لم يرق في عين السلطة التي باشرت بمساعيها المحمومة لافشال هذا الاتفاق مستعملة كل اساليبها البالية بالتهديد والوعيد والاغراء وبث الخلافات .. وقد وجهت كل هذه المحاولات وبشكل خاص الى السيد مصطفى ابراهيم عاصله الذي اختار تلبية رغبة اهالي قريته وليس رغبة السلطة ورفض كل هذه الضغوط وتحداها .

ولقد اصبح واضحا انه لا يمكن لاي ائتلاف في عرابة ان يتم او ان يكون ناجحا بدون اشتراك كتلة الجبهة التي حصلت في الانتخابات الاخيرة على ثلث اعضاء المجلس وعلى اكبر نسبة من الاصوات والتي هي تحظى ، وخصوصا بعد ظهور نتائج الانتخابات ، بتأييد شعبي واسع في القرية.

ومهما حاولت السلطة عزل كتلة الجبهة والعمل على ابطال الاتفاق القائم لتشكيل الائتلاف مع الكتل الاخرى فان محاولاتها ستكون حتما فاشلة لتمسك الجبهة وشركائها بهذا الاتفاق ولتأييد الجماهير ودعمها الواسع له .

ونحن نشير هنا الى ان تأخر الوزير في الاعلان عن نتائج الانتخابات في عرابة يشكل خطرا بالغا على مصالح عرابة التي هي في الواقع معطلة منذ ما يقرب من اربعة اشهر نتيجة لمعركة الانتخابات وما اعقبها ، فالقرية بحاجة ماسة وملحة لقيام ادارة جديدة تعمل بسرعة وبجد لحل مشاكل القرية الملحة مثل اقامة مدرسة وترتيب الامور اللازمة لفتح صف تاسع وبدء العمل حالا في شبكة الكهرباء التي وعدت الشركة بالقيام به في هذا الخريف . فالسلطة تتناسى وتهمل هذه الامور التي لا تهمها ولا تقلقها ولكن هذه الامور تهم وتشغل بال اهالي قريتنا وهم مستعدون لبذل كل جهودهم من اجل تقدم قريتهم وتطويرها .

لذا فاننا نطالب السلطة بالكف عن محاولاتها الفاشلة هذه والاسراع باتخاذ الخطوات القانونية لعقد جلسة المجلس الاولى لان الاتفاق على اقامة الائتلاف بين الجبهة الدمقراطية والكتلتين المذكورتين قائم وثابت ، ولان مصلحة عرابة العليا تتطلب ذلك وباسرع وقت .

كما ان الجماهير مدعوة اكثر من اي وقت مضى لمواصلة تأيدها لهذا الائتلاف الذي هو بحق المعبر عن رغبتها ، ووحدة صفها ، التي لن تنجح السلطة مهما استعملت من اساليب في شقها ، وستبقى ارادة جماهير عرابة هي المقررة في المستقبل كما كانت في الماضي .

باصوات الائتلاف البلدي تقرر زيادة الضرائب البلدية بعكا

عكا — لمراسلنا — في اجتماع المجلس البلدي ، مساء يوم الاحد ٢—٧—٧٢ ، اقر مجلس بلدية عكا زيادة ٢٥٪ على الضريبة العامة للمساكن وزيادة ٤٠٪ على الضريبة العامة للمتاجر والمشاغل .. وكان الرفيق رمزي خوري هو الوحيد الذي عارض هذه الزيادة ذاكرا ان معارضته تنبع من سببين ، الاول هو انه يعارض كل اسلوب الضرائب الرجعي المتبع في السلطات المحلية طالما ان هذه الضريبة هي على أساس الغرف والمساحة وليست على اساس الدخل الحقيقي للمواطن .. والسبب الثاني هو ان هذه الزيادة لن تحسن في وضع البلدية المالي المتدهور بسبب ان الحكومة تفرض على البلدية استمرار الصرف على الخدمات الحكومية كالتعليم والصحة والثقافة والشؤون الاجتماعية التي من واجب الحكومة تحمل كامل الصرف عليها .

وفي هذه الجلسة طالب الرفيق رمزي خوري باجراء بحث في المجلس حول عمل « شركة تطوير عكا القديمة » التي تعمل «السبعة وذمتها» في عكا القديمة بلا حسيب ولا رقيب ولا يعرف اعضاء البلدية عن عملها شيئا بينما البلدية لها سبع هذه الشركة ولها ممثل في ادارتها .

ولدى بحث اوضاع الصفوف الدراسية في مدارس عكا للسنة القادمة والحاجة الماسة الى بناء غرف جديدة في الوقت الذي قررت فيه الحكومة تجميد كل انواع البناء الشعبي .. استنكر معظم اعضاء المجلس تجميد الحكومة لبناء غرف جديدة للمدارس في الوقت الذي يزداد فيه عدد التلاميذ كل سنة ازديادا طبيعيا .

وقد طالب الرفيق رمزي باتخاذ قرار في المجلس يطالب الحكومة بالغاء تجميد البناء للمدارس ولكن طلبه رفض باصوات اعضاء الائتلاف .

تعزية

الى الرفيق يعقوب كوجمان والاخ حسقيل كوجمان والى ارملة الفقيد واولاده ، احر التعازي لوفاة العزيز

الدكتور ميلو كوجمان

خليل خوري   منعم جرجوره

النائب الشيوعي لفنبراون يطالب بفصل الدين عن الدولة

القدس — لمراسلنا البرلماني

— من الوزارات التي بحثت الكنيست ميزانيتها ، وزارة الاديان ، وكان ذلك في ٢٧ حزيران الماضي ، وقد اشترك النائب الشيوعي ابرهام لفنبراون في النقاش ، وقال في هذا الصدد : ان الاقتراح بتخفيض ميزانية هذه الوزارة لا يمس بحرية الدين . اننا نحترم معتقد كل انسان ، واننا في سبيل حرية العبادة ، ولكننا نعارض في سياسة القسر الديني . ونحن في تحفظنا من وزارة الاديان نود ان نعبر عن معارضتنا واحتجاجنا ، لانه تفرض التقاليد الدينية على أناس غير متدينين خلافا لرغبتهم وضمائرهم ولا سيما في القضايا الشخصية .. هنا الاقلية تفرض على اكثرية مواطني اسرائيل عادات كانت تتناسب وايام العصور الوسطى ، ولا تتناسب مع أيامنا .. وكل ذلك يتم بفضل اعتبارات الائتلاف الحكومي والمحافظة على الوضع القائم .

واورد النائب الشيوعي ذكر ما حدث في الاسبوع الماضي عندما تأجل البحث في اقتراح النائب هاوزنر حول الزواج المدني بعد تهديد التجمع باخراج كتلة الليبراليين المستقلين من الحكومة .

وقال ابرهام لفنبراون ان وزارة الاديان تسيطر على اكثرية نواحي الحياة في البلاد، من المهد الى اللحد ، وقال ان تصرفات الهيئة المسؤولة عن دفن الموتى معروفة للجميع .. ثم قال : آن الاوان لنضع حدا لهذا الوضع ولفصل الدين عن الدولة .

ثم اعلن النائب الشيوعي تحفظ كتلته فيما يتعلق باشتراك وزارة الاديان في صيانة الكتاتيب الدينية التي اقيمت في المناطق المحتلة ، مثل كتاتيب « قرية اربع » التي لم تنشأ الا لتوجد الحقائق القائمة .. وكان اولى لو انفقت هذه المبالغ على تحسينات داخل البلاد .

السلطات تتآمر على لاجئي الدامون وميعار المقيمين في قرية شعب

لا تزال السلطات تواصل الضغط على اللاجئين من ميعار والدامون وعرب الحولة المقيمين في قرية شعب لاجبارهم على التخلي عن اراضيهم الاصلية . الا ان معظم هذه المحاولات ذهبت هباء .

ومؤخرا ، منذ بداية العام الحالي ، زادت السلطات ضغطها هذا ولجأت الى وسائل جديدة . فقد اقامت مكتبا في قرية شعب يستدعى اليه اولئك اللاجئون لارغامهم على بيع اراضيهم في قراهم التي أجلوا عنها في عام ١٩٤٨ .

ويطالب موظف المكتب ، المدعو غزال ، اللاجئين بدفع الاجرة عن الاعوام الماضية لقاء سكنهم في البيوت التي رمموها بأنفسهم وقد كانت خربة ، بعد ان تركها سكانها اهالي قرية شعب ، وقد كلفهم ترميمها مبالغ طائلة . ومن لا يستطيع دفع الاجرة فعليه ان يشتري البيت ويبادله ببيته وبأرضه في قريته الاصلية .. وكل من يرفض الدفع يقدم الى المحاكمة ، وقد حدث هذا فعلا وغرم عدد من مواطني شعب الحاليين .

ويفيد مراسلنا في شعب ، ان الهدف من وراء هذه المحاولة الجديدة هو تشريد الاهالي مرة اخرى او ان يتنازلوا عن اراضيهم ودورهم في ميعار والدامون وغيرهما . الا ان الاهالي يرفضون هذا المخطط ويستنكرونه وهم مصرون على حقهم في البقاء في قريتهم شعب . ويطالبون السلطات بالكف عن التآمر عليهم وبالعمل على تحسين اوضاع القرية ورفع مستواها الاجتماعي والصحي .

اخطار حملة هيكل على الصداقة — بقية

ومصر اعرب المسؤولون في كل من القطرين عن الامتنان لما يقدمه الاتحاد السوفييتي من معونة كبيرة نزيهة تسهم اسهاما فاصلا في تدعيم قدراتهما الدفاعية .

ولهذا بالضبط تشن الامبريالية الامريكية والصهيونية والرجعية العربية حملات التشكيك في الاتحاد السوفييتي ووجوده ..

ولهذا تصدى المعقب السياسي محمد عوده (صحيفة « الجمهورية » القاهرية) لهذه الحملة وكتب :

« والوجود السوفييتي الذي يزعج الولايات المتحدة يعني ايضا حصول مصر على ما تحتاج من آلات ومصانع ، يعني ان تبني مصر السد العالي لتسد حاجتها من الماء والارض والكهرباء ويعني أن تبني مصر صناعة الحديد والصلب أساس كل الصناعات ويعني ان تبني صناعة الالمنيوم وكل الصناعات الثقيلة والخفيفة (انباء موسكو ٢٧—٥—٧٢) .

هذا من ناحية ومن ناحية ثانية لا يقف الاتحاد السوفييتي امام ممارسة الشعوب العربية حقها في استخدام كافة الوسائل لتحرير اراضيها المحتلة .. بل اعلن في البيان المشترك الذي صدر في اعقاب زيارة الرئيس المصري انور السادات في موسكو في نيسان ١٩٧٢ تأييده « استخدام الدول العربية الوسائل الاخرى « غير السلمية ا . ت) ايضا لاسترداد الاراضي العربية التي اغتصبتها اسرائيل » ..

واذا كان الاتحاد السوفييتي لا يزال يؤيد التسوية السياسية فذلك يعود لان قادة الدول العربية الصديقة وفي مقدمتها مصر ترى في تنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ طريقا الى تحقيق السلام العادل والوطيد (البيان المشترك ذاته الصادر في ٢٩ نيسان ١٩٧٢) .

اما ممارسة اساليب الحرب دفاعا عن الحقوق القومية العادلة فتكون بعد استنزاف كافة ممكنات التسوية السياسية وحين تكون الظروف العالمية والمنطقية مهيأة لها .. فليست القضية قضية خيار بأيدي الاتحاد السوفييتي بل قضية ارادة تصنعها الشعوب العربية .

وفي الحقيقة ليست « حالة اللاسلم واللاحرب » خيرا على اسرائيل .. بل شرا يتضخم مع الايام وتظهر آثاره على المجتمع الاسرائيلي واحتدام الصراعات فيه من ناحية وعلى مكانة اسرائيل الدولية من ناحية أخرى ..

ان ما يطرحه الوضع الراهن وتوازن القوى الدولية والمنطقية هو التسوية السياسية ..

وتزداد ممكنات هذه التسوية السياسية وتتسع في ظروف توطيد الصداقة السوفييتية من ناحية وتشديد مكافحة الامبريالية الامريكية الى اعلى الدرجات من ناحية ثانية .. فنجاحات الامبريالية لا تضرب التسوية السياسية فحسب بل تضعف ايضا ممكنات استخدام الوسائل الاخرى ..

ان شرط التسوية السياسية اجبار الامبريالية الامريكية على التراجع عن مساندة اسرائيل مساندة كاملة في موقفها المتعنت وهذا لا يكون بغير تشديد تطويق هذه الامبريالية لمنعها من التحرك في العالم العربي ومن تفعيل الرجعية العربية المتعاونة معها ..

وهذا ما يدركه التقدميون والوطنيون عامة في العالم العربي .. واعربت صحيفة « الشعب » اللبنانية الوطنية عن هذه الحقيقة فكتبت ترد على حديث هيكل الذي سبق هذا الحديث ان اقلاما عربية تحاول فلسفة الوضع العربي القائم ومن بينها الاستاذ محمد حسنين هيكل مقالته ان حالة اللاحرب واللاسلم ليست في مصلحة الامة العربية ..

واردفت « نحن المسؤلون عن هذا الوضع المتردي بلغناه ، والذي ينقصنا هو ما نأخذه على غيرنا ظلما وبهتانا ، نحن الذين لم نصنع ارادة القتال وما زلنا نتمنى بالبطولات شعرا ونثرا ثم لا نضع في حسابنا ان الاناشيد تذهب ويموت اللحن وتبقى الكلمة للعرق والدم . »

وقالت : لن يقوم للعرب قائمة ما لم يوحدوا موقفهم من الدول التي تساند اسرائيل ومن الدول التي تساند القضية العربية . ومع ذلك لا نزال نجد دويلات تهرب من الاصدقاء وترتمي في احضان الاعداء ..

هناك ثلاثة شروط لانتصار قضية الشعوب العربية في المرحلة الحالية .. تشديد مكافحة الامبريالية — وخاصة الامبريالية الامريكية .. توحيد الشعوب العربية في المعركة — وتوطيد الصداقة مع الاتحاد السوفييتي ومجموعة الدول الاشتراكية .

وكل ما لا يساعد هذا يخدم الامبريالية والعدوان الاسرائيلي والرجعية العربية ..

تهنئات

بين الاهل والرفاق والاصدقاء وتحت ظل الاهازيج الشعبية المألوفة التي تعودناها في طرعان وعلى صهوة جواد قد تم زفاف رفيقنا العزيز

فهد سليمان نصار

فالى آل نصار في طرعان وخارجها تهانينا القلبية .

الحزب والشبيبة — طرعان

تهانينا الحارة الى

* الصديق محمود عثمان حبيب بمناسبة **الزواج**

* الرفيقين عبد الرحمن وطالب ظاهر بمناسبة **زواجهما**

الحزب والشبيبة — الطيبة

تهنئات

* الرفيقين عبد الرحمن وطالب ظاهر بمناسبة **زواجهما**

لجنة منطقة المثلث

اهالي عقربة لا يتنازلون عن اراضيهم

حيفا ـ مكتب الاتحاد ـ « القضية ليست قضية تعويضات ، ان قضيتنا هي الاراضي نفسها، وقد اصبحنا نخشى ان نصبح بلا ارض » ـ كان هذا هو رد اهالي قرية عقربة ، على ما اعلن عن استعداد سلطات الاحتلال دفع تعويضات لهم عن الاضرار التي اصابت مزروعاتهم بسبب رشها من الجو بمادة سامة

(اقرأ عن قرية عقربة في مكان آخر من هذا العدد) .

هذا وقد صرح احد مشايخ القرية لمراسل « هآرتس » ان سكان عقربة يخشون ان يجدوا انفسهم على حافة الجوع .

ويقول مراسل « هآرتس » ان سلطات الامن كانت قد سمحت لسكان عقربة بالدخول الى اراضيهم التي اغلقتها لاغراض الرعي فقط وذلك أثناء النهار ، وفي ايام محددة عينها لهم الجيش سلفا .

واضاف المراسل ان سكان القرية اعلنوا انه سمح لهم بالدخول الى اراضيهم وقالوا: كانت اراضينا مفتوحة امامنا وقد رأينا في كانون الاول ١٩٧١ اننا نستطيع زراعة حوالي ٥ آلاف دونم منها . ولم تعترض سلطات الجيش على ذلك الا في شباط ١٩٧٢ اي بعد شهرين . وفي منتصف آذار وحين نما النبت تماما فوق الارض ادخلت وسائل النقل العسكرية وأخذت في اتلاف المزروعات .

ويبدو ان ذلك كان لمعاقبة السكان بسبب مخالفتهم الاوامر الاساسية .

وفي منتصف نيسان قامت احدى الطائرات برش الاراضي التي نمت فيها المزروعات بمادة سامة ، مما ادى الى اتمام اتلافها .

هذا وقد اكد موظف حكومي مسئول عملية تسميم اراضي عقربة ، واضاف ان الجيش هو الذي يسيطر على تلك الاراضي ، وهو يستطيع ان يفعل فيها ما يراه مناسبا !! ونفى ان تكون هنالك نية في **الوقت الحاضر** على اسكان مدنيين عليها !

روجرز يخطط اقامة ـ بقية

العربية تزود الولايات المتحدة بتسهيلات لإقامة « حزام امن » يطوق القاهرة وهذا هو هدف واشنطن من هجومها المكثف في العالم العربي .

وهاجمت الاذاعة تلك الدول العربية التي تتخلى عن النضال في المنطقة لقاء مكافآت تقدمها الولايات المتحدة لها .

وبهذه الروح كتبت الاهرام في الوقت ذاته تتهم اليمن ببيع القضية العربية لقاء بضعة ملايين من الدولارات الامريكية .

وقد دعت الاهرام جامعة الدول العربية الى التصدي لهذا الامر وحماية الدول الاعضاء من الخطوات الفردية التي تخدم مصالح الامبريالية الامريكية واسرائيل .

وفي اليوم ذاته دعت الجمهورية القاهرية العالم العربي الى اتخاذ موقف موحد ضد المصالح الامريكية الاقتصادية في المنطقة ـ (احتكارات النفط وغيرها) . كذلك نادت الجمهورية باغلاق الجامعة الامريكية في القاهرة بسبب دورها المشبوه في البلاد .

وامس الاول عادت الاهرام ـ في مقال كتبه مدير التحرير حمدي جمال ـ فانتقدت الدول العربية التي استأنفت علاقاتها مع الولايات المتحدة .. واكدت ان استعداد امريكا للوساطة في تسوية ازمة الشرق الاوسط لا جدوى منه فالقضية خرجت من الطوق الامريكي .

هذا ونشرت الوكالات اول امس ان سكرتير عام الامم المتحدة كورت فالدهايم اجتمع مع المبعوث الدولي يارينغ في جنيف واعلن بعد ذلك ان من المهم ان يستأنف يارينغ مهمته .

كلمة الاتحاد ـ بقية

واذا كان هناك من درس .. فالدرس ينطبق على محاولات سلطات الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة انتهاج اساليب نهب الاراضي والتشريد على اعتبار ان ذلك يحسم التطور ..

ان هبة اللاجئين بعد ربع قرن تثبت ان تعلق الجماهير العربية بوطنها لا يتزعزع ، وتثبت ان تعلق هذه الجماهير من تعلق الشعب العربي الفلسطيني بوطنه ..

ولهذا كله يجدر بالحكام ان يتعلموا الدرس فيتراجعوا عن سياسة الوقائع القائمة .. ويعترفوا للاجئي البلاد بحقوقهم في قراهم واراضيهم وبحقوق الشعب العربي الفلسطيني في وطنه .

حافظ الأسد يصل موسكو ـ بقية

مجلس هيئة السوفييت الاعلى وعدد من المسؤولين السوفييت .

وقد بدأت امس المباحثات بين الجانبين .

هذا ويعلق المراقبون السياسيون اهمية كبيرة على هذه الزيارة بالنسبة الى العلاقات العربية السوفييتية من جهة ومستقبل ازمة الشرق الاوسط من جهة اخرى .

وذكرت مصادر رسمية في دمشق ان الرئيس السوري سيبحث مع القادة السوفييت في تعزيز الصداقة والتعاون بين سوريا والاتحاد السوفييتي ، وآفاق تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين في المجالات السياسية والاقتصادية والفنية الى جانب اجراء مباحثات حزبية تستهدف توثيق الروابط بين الحزب الشيوعي السوفييتي وحزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في سوريا .

سوريا ولبنان ـ بقية ـ

السوريين الخمسة الا في اتفاق يشمل تبادل الاسرى بين اسرائيل وسوريا ومصر تبادلا تاما .

وقد اعلن ناطق باسم الوفد الاسرائيلي في الامم المتحدة مساء اول امس ، ان اي بحث في مجلس الامن لن يستطيع ان يغير من قرار اسرائيل الحازم عدم اطلاق اسراح اي أسير الا في نطاق اتفاق يؤدي الى تبادل كافة الاسرى بين الجانبين .

هذا ومن المنتظر ان يجتمع اليوم وزير الخارجية الاسرائيلي أبا ايبن مع السفير الامريكي في اسرائيل ويبحث معه التطورات عشية انعقاد مجلس الامن .

الاتحاد
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
شارع قيساريه ١٨ ـ حيفا
هيئة التحرير :
٢٩ شارع ماريوحنا
تلفون ٦٦٩١٩٨
ص.ب ١٠٤ حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية
شارع الرازي ٤٢، ت. ٥٢١٤٥٧
حيفا

لاجئو « الغابسية » ـ بقية

الغابسية بالعودة الى قريتهم»

وأضاف السيد محمود السالم اننا نطالب بعدم التمييز ضدنا وقال اننا نرغب في أن تعطى لنا ، كخطوة أولى ، امكانية ترميم مسجد القرية المهمل ، والذي صلى فيه آباؤنا خلال أجيال ، وأن نصلح المقبرة ، التي دفن فيها أبناء عائلاتنا . وبعدها نأمل أن تعطى لنا نفس حقوق لاجئي اقرث وكفر برعم . أما عن الاراضي ـ وبشكل خاص التي أقيمت عليها المستوطنات اليهودية المجاورة ـ فهي ليست مطروحة للبحث وان هدفنا هو اعادة بناء القرية وبعدها السكنى فيها . وبلا شك يمكن ايجاد تسوية لمشكلة الاراضي اما عن طريق دفع التعويضات أو تخصيصنا جزءا من الاراضي التي لم تستغل حتى يومنا هذا» . وأكد السيد محمود أن هذا سيقوي علاقات الاخوة بين الشعبين المقيمين سوية في هذه البلاد .

● **قصائد لسميح القاسم من اذاعة لندن** ●

اليوم في الساعة الخامسة والنصف مساء ، حسب توقيت غرينيتش ، (٧،٣٠ حسب التوقيت المحلي) ، وفي برنامج « عالم الأدب » ، ستقدم اذاعة لندن مجموعة من قصائد سميح القاسم يلقيها بصوته .

مداولات سريعة ـ بقية

وحزب العمل لان حزب العمل طالب بعدم عرض هذا المشروع على الكنيست .

وتقول صحيفة « هآرتس» امس انه اوضح لليبراليين انه اذا أصروا على تقديم اقتراحهم قبل عطلة الكنيست فان هذا سيؤدي الى شقاق بينهم وبين حزب العمل قد يستمر الى ما بعد الانتخابات القادمة . وانه في مثل هذه الحالة لن يوافق حزب العمل على اشتراك الليبراليين في ائتلاف حكومي بعد الانتخابات القادمة ايضا .

وجاء من اوساط الحزب الليبرالي ان هذا التهديد لن يثنيهم عن تقديم اقتراحهم للكنيست . وقد استمرت الاتصالات امس بين رئيسة الحكومة وممثلي حزب العمل.

■ وضمن مشاوراتها اجرت رئيسة الحكومة امس الاول مشاورات مع قادة المبام عضوي الكنيست مئير يعري ويعقوب حزان دون التوصل الى اتفاق واضح. وقال ممثلو المبام ان الوضع دقيق جدا ويجب العمل على انقاذ الائتلاف . واعلن ان هناك اغلبية كبيرة داخل المبام تؤيد اقتراح الليبراليين المستقلين ومن المتوقع ان يكون حزب الليبراليين المستقلين قد ابلغ المبام رسميا امس عن عزمه على تقديم مشروع القانون للكنيست في الاسبوع القادم .

■ واعلن حزب اغودات اسرائيل ان عضو الكنيست ش . لورنتس سيقدم في الاسبوع المقبل اقتراحه بشأن تعديل قانون العودة ، يعرف بموجبه ان اليهودي ، هو فقط الذي يتهود حسب الشريعة اليهودية الارثوذكسية . والهدف من هذا الاقتراح هو الرغبة في تشديد القسر الديني في البلاد ، وذلك كاقتراح مقابل لاقتراح الليبراليين المستقلين حول الزواج المدني .

■ وقد اعلن حزب « المفدال » المتدين انه لن يصوت ضد اقتراح عضو الكنيست لورنتس من اغودات اسرائيل . واكثر ما يستطيعه المفدال من تنازل هو الامتناع عن التصويت . غير ان رئيسة الحكومة ، كما تؤكد بعض المصادر تصر على ان يصوت حزب المفدال ضد اقتراح لورنتس والا ترى في موقف المفدال خرقا للانضباط الائتلافي .

■ ويسود قيادة حزب العمل اتجاهان متعارضان فهناك من يؤيد تقديم موعد انتخابات الكنيست مثل الغاحال الذي لا يهمه ان ينفرط عقد الائتلاف الان .

وهذه الاوساط ترى ان الانتظار حتى موعد الانتخابات القادمة (١٩٧٣) يعرقل اتخاذ خطوات اقتصادية (ضرائب جديدة) وسياسية هامة . وهناك اوساطا تفضل بقاء الائتلاف الحالي وتؤيد المصالحة للمحافظة على الائتلاف .

وكانت رئيسة الحكومة في مشاوراتها قد ابدت رأيها قائلة انه اذا لم يقبل المشتركون في الائتلاف وجهة نظرها ، مثل طلبها الى المبام الامتناع عن التصويت حول اقتراح هوزنر المتعلق بالزواج المدني ، فان النتيجة ستكون ازمة حكومية ، وانتخابات مبكرة على ما يبدو . وانطلاقا من هذا الاحتمال اقترحت رئيسة الحكومة استدعاء سكرتير الهستدروت بن اهرون الى البلاد وقطع زياراته في الخارج .

مظاهرة الشبيبة تضامنا مع جيورا نويمان امام المحكمة وقد ظهر البوليس وهو يهاجم المتظاهرين . (نقلا عن هآرتس)

غيورا نويمان في المحكمة العسكرية في يافا :

الجيش الاسرائيلي جيش احتلال ● تأجيل المحاكمة الى يوم الثلاثاء القادم

لمراسل الاتحاد ـ استمعت ، أمس الاول ، محكمة عسكرية في يافا الى اقوال الشاب غيورا نويمان ، الذي يرفض ان يدلي بقسم يمين الجندية ، والى اقوال الشهود والدفاع.

وقد تقرر تأجيل المحاكمة الى يوم الثلاثاء القادم ، حيث من المتوقع أن يصدر الحكم في هذه القضية ، التي احدثت صدى واسعا في اسرائيل والعالم .

الجيش الاسرائيلي جيش احتلال

وفي بداية الجلسة انكر غيورا التهمة فأعطي حق الكلام لشاهدين من الجيش الاسرائيلي ، القائد اليعازار ، ضابط « قاعدة الاستيعاب والتصنيف» والضابط شلومو فورمان ، فأكدا ان غيورا رفض الانصياع لاوامر الجندية.

وقد انكر القائد اليعازار انه هدد غيورا بأنه سيحطمه ، وانه ـ اي اليعازار ـ قد حطم من هم اكبر منه ، وانه سيصاب بالخوف لدى سماعه اسم اليعازار .

وبعدها اعطيت الكلمة لغيورا فاختار ان يدلي ببيان امام المحكمة العسكرية . قال غيورا :

« أنا لا ارى جريمة في عملي ولذلك لم اعترف بالتهمة ، والسبب في ذلك يعود لان الجيش الاسرائيلي ، كما اراه انا ، هو جيش احتلال » .

ولدعم اقواله هذه ذكر ما قامت به سلطات الاحتلال في قطاع غزة في عام ١٩٧١ من هدم أحياء بأكملها ، وطرد المواطنين وتهجيرهم للمرة الثانية . واكد ان هذا جزء من الحقيقة وقد « اكدت لي هذه الاعمال ـ قال غيورا ـ انه ليس هناك اي احتلال ليبرالي ، ولا يمكن ان يكون مثل هذا » .

وشرح غيورا للمحكمة انه ثقف بروح قيم اساسية ـ حب الانسان واحترام الآخرين ، وما افظع التشريد وما احط القمع وتحقير الناس .. واضاف انه « وفق احكامي وتربيتي ، فان اعمال الجيش الاسرائيلي في المناطق المحتلة هي اعمال قمع وتحقير وطرد وتهجير ـ اي كل المعالم الكلاسيكية للاحتلال » .

وبعد ان شرح غيورا ، انه لم يرفض الخدمة كليا في الجيش بل رفض الادلاء بالقسم ، لانه يعتقد ان هذا يلزمه تنفيذ كل أمر حتى الاوامر التي تتعارض وضميره، ذكر ان حرب حزيران ١٩٦٧ لم تكن حرب دفاع واستشهد بأقوال الجنرالات في الجيش الاسرائيلي ، م. بيلد ، عازار فايتسمان وحاييم بارليف ، التي تؤكد ذلك ، وتساءل : هل هناك من هو اكثر معرفة منهم ؟ .

تظاهرة خارج المحكمة

وقد لخص النقاش كل من محامي الادعاء والمحامية فليتسيا لانغر موكلة غيورا .

وقد ابرزت لانغر في تلخيصها ان غيورا ليس مذنبا وذكرت فقرات من قانون الخدمة العسكرية ومن ميثاق اعلان قيام دولة اسرائيل وميثاق الامم المتحدة تشير الى حق الجندي في عدم الانصياع الى أوامر تتعارض مع قيمه الاساسية . واضافت لانغر : ان لا صفة قانونية ملزمة للادلاء بالقسم ، وتساءلت : ما قيمة حلفان اليمين اذا كان قد تم بصورة قسرية ؟

وفي خارج المحكمة وقف عشرات الشباب يحملون شعارات تؤيد غيورا وتطالب باطلاق سراحه ، وقد حاول عدد من الجنود المارين الاعتداء على التظاهرة .

الكلية الارثوذكسية العربية بحيفا تحصل على الاعتراف الرسمي بنتائجها من وزارة المعارف وتصبح علاماتها « واقية »

حيفا ـ لمراسلنا ـ تسلمت ادارة الكلية الارثوذكسية العربية بحيفا رسالة من وزارة المعارف تبلغها فيها انه بعد الدراسة تقرر ان تعتبر الكلية مؤسسة ثانوية معترفا بها اعتبارا من السنة الدراسية ١٩٧٢/١٩٧١ بحيث تتمتع بكل ما يخوله هذا الاعتراف القانوني من حقوق .

وقد حصلت الكلية على هذا الاعتراف بعد ان أثبتت جدارتها بمستوى نتائج طلابها ومستوى الدراسة فيها عبر السنين السابقة .

وبهذا القرار تعتبر العلامات التي يحصل عليها الطلاب في الكلية علامات واقية بالنسبة لامتحانات البجروت .

وهكذا تكون مدرستان ثانويتان عربيتان فقط قد حصلتا على هذا الاعتراف وهما : مدرسة الرامة الثانوية والكلية الارثوذكسية العربية بحيفا .

اعـــــلان

سيزور المسؤول عن صحف الحزب ، يوم السبت الموافق ١٩٧٢/٧/٨ ، فروع منطقة الناصرة لاخذ بيانات عن الجريدة مع اثمان الصحف . المطلوب من المسؤولين عن الصحف في هذه الفروع تحضير البيانات مع اثمانها لتسهيل مهمته .

قداس وجناز الاربعين



سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

الياس داهود طنوس

وذلك يوم السبت الموافق ١٩٧٢/٧/١٥ الساعة التاسعة صباحا في الكنيسة الاكليريكية في الناصرة .

فأهل الفقيد يرجون الاصدقاء والمعارف اعتبار هذه الدعوة خاصة بكل واحد منهم .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

آل الفقيد

توفيق طوبي في الكنيست يطالب ـ بقية

الاستقرار والى هدم بيوتهم ومصادرة اراضيهم . وقال اننا نحتج على هذا ونطالب الحكومة بالاعتراف بحقوق البدو في اراضيهم وبالكف عن هدم بيوتهم ومصادرة اراضيهم .

وتساءل طوبي عن السبب في تعيين وزير الدفاع مسؤولا عن مراقبة البدو وقال ان هذا ، ربما ، يدل على توجه السلطات الى هذا الجزء من الاهلين ؟ واضاف ربما يقول لنا وزير الدفاع ـ الذي تغيب عن الجلسة ـ بناء على أي قانون من قوانين المناطق المحتلة او القانون الدولي طرد الآف البدو من منطقة رفح ؟ واذا كان حقا ان الحكومة ليست هي التي قررت ذلك ولا وزير الدفاع ، فمن قرر اذن؟ ولماذا لم تنشر نتائج هذه الجريمة التي لحقت ببدو منطقة رفح ؟ ولماذا لا يعاقب المسؤولون عن هذه الجريمة ، التي ادينت بشدة في البلاد وخارجها ؟

وانهى كلمته بقوله اننا نعرف ان هذه الاعمال تتم بموافقة الحكومة وبمراقبتها وهي مسؤولة عن ذلك . ولذلك نرى نحن ضرورة التنديد بهذه الاعمال والمطالبة برفع هذا الغبن عن البدو .